الخريطة الإثنو/ سياسية بدول حوض النيل
بين الاختلاف والتغيير فى الفترة مابين (1960-2019م)

د/ زينب أحمد على سلوم (*)

* باحثة بكلية الآداب – جامعة المنوفية.

ملخص

يعد الاختلاف الإثني ظاهرة عالمية؛ إذ ينتشر في العالم نحو(8000) جماعة إثنية، تستحوذ إفريقيا وحدها على(2200) إثنية مختلفة ؛ فيما تستأثر بثلث الحدود السياسية فى العالم(54) دولة؛ ويبلغ متوسط الجماعات الإثنية بالدولة الأفريقية نحو(40,7) جماعة إثنية و تراوح عدد الجماعات الإثنية بدول حوض النيل مابين(3:450) جماعة؛مما يعكس آثار التمزق الإثنى/ السياسي وترسيم الحدود السياسية التعسفية التى وضعها الاستعمار منذ عام(1885)م والتى تتداخل مع حدود الجماعات الإثنية فتقسم على عدة دول ، وفى المقابل توجد جماعات إثنية عابرة للحدود السياسية .

انتهج الاستعمار سياسة فرق تسد ؛إذ أذكا جذور النزاعات بين الجماعات الإثنية،فيما تشكلت الأحزاب السياسية بالدول بعد الاستقلال على أسس إثنية ؛ومن ثم تمثيل وتوزيع المناصب السياسية والإدارية والثروة وفقاً لهذه الأسس وعدم تمثيل كافة الجماعات الإثنية،فعلى سبيل المثال تم تمييز جماعة التوتسى فى كلا من رواندا وبروندى على الهوتو والتوا، وجماعة الأمهرة والتيجري فى إثيوبيا و جماعة الباجندا فى أوغندا على الجماعات الأخرى .

ورثت التدخلات الصهيو/إمريكية دور الاستعمار بعد حرب أكتوبر 1973م ووضوح الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر وخليج عدن ومضيق باب المندب ومنطقة القرن الأفريقى بصفة عامة وتأثيرها فى السياسة الدولية سلما وحربا؛فأججت روح الصراعات الإثنية ودعمت حركات التمرد التى تطالب بالانفصال؛ لكسر حصار المنطقة العربية عن إسرائيل؛ ومن ثم التغيير فى الخريطة السياسية بدول حوض النيل كانفصال جنوب السودان عام 2011م ، وتمرد إقليم الأوجادين والأنفدى فى كلا من إثيوبيا وكينيا للانفصال عنهما والضم إلى الصومال منذ عام 1964م،انفصال والاستقلال إقليم كاتنجا (شابا الآن)،وإقليم الكاساى الغربية وكيفو الشرقية فى الفترة من(1964-1978)م عن الكنغو الديمقراطية وتم إعادتهم للدولة فيما بعد، وانفصال إريتريا عن إثيوبيا عام 1993م.

ونتج عن اختلاف وتغيير الخريطة الإثنو/ سياسية عدة تداعيات منها الحروب الأهلية؛إذ استأثر حوض النيل(13) حربا أهلية تمثل(56,5٪) من الحروب الأهلية الإفريقية والتى تسببت فى وفاة نحو (6,5) مليون نسمة والتدهور الاقتصادي ؛إذ تراوحت نسبة الفقراء ما بين (50 :84,6٪) من السكان فى عام 1990إلى مابين(14,9: 77,7 ٪) عام 2014،فضلاعن تهديد الأمن القومى و الدولى من خلال تقويض النظم السياسية بالدول وانتشار ظاهرة الحروب الأهلية والحركات الانفصالية.

ويهدف البحث إلى رصد الاختلاف والتغيير فى الخريطة الإثنو/ سياسية و أسباب وتداعيات ذلك وصولاً لوضع إستراتيجية لإدارة التوافق بين الخريطة الإثنية و السياسية بدول حوض النيل.

واهتم البحث بدراسة المحاور التالية :

(1) العوامل المؤثرة فى الخريطة الإثنو/ سياسية .

(2) اختلاف و تغيير الخريطة الإثنو/ سياسية .

(3) الخريطة الإثنو/ سياسية بين تداعيات الاختلاف و التغيير والإدارة.

مقدمة:

يعرف التركيب الإثنى بأنه تصنيف المجتمع إلى جماعات من البشر ذات خصائص مشتركة من العرق،اللغة والدين والثقافة والتكوين النفسى والوعى بالذات ، والانتماء السياسي و تمتد للتركز الإقليمى فى إطار وحدة سياسية أكبر هى الدولة بأركانها الأساسية الإقليم والمجتمع (الشعب) والسلطة الحاكمة (النظام السياسي) **(مصيلحى،1992،ص149، بتصرف)**، فيما يشير التعدد أو الاختلاف الإثنى إلى جماعات متفاوتة من حيث العرق والدين واللغة والثقافةعموما**(شاهين ،2011 ، ص187).**

ولما كان ترسيم الاستعمار للحدود السياسية فى دول حوض النيل وإفريقيا عموما عقب مؤتمر برلين فى عام1885م تعسفيا ؛إذ تراوح عدد الجماعات الإثنية بدول حوض النيل بين (3–450) جماعة إثنية واعتمد على سياسة تمييزية (فرق تسد)بين الجماعات الإثنية المختلفة ، وبعد الاستقلال بداية من عام 1960م ظلت الدول حبيسة الحزب الواحد فى نظامها السياسى حتى بداية التسعينيات ، بجانب التدخلات الخارجية والإقليمية التى لعبت دورا بارزا فى تسييس وتعميق الاختلافات الإثنية ؛ نتيجةانعدم عدالة توزيع السلطة والثروة ؛

نشأت الحروب الأهلية وتحولت من البسيط إلى المركب ؛ ومن ثم تغيير الخريطة السياسية بانفصال أو ضم أجزاء من الدول وما نجم عنه من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية

أهداف البحث:

هدف البحث إلى رصد الاختلاف والتغيير فى الخريطة الإثنو/ سياسية و أسباب وتداعيات ذلك وصولاً لوضع إستراتيجية لإدارة التوافق بين الخريطة الإثنية و السياسية بدول حوض النيل، بالإضافة لمجموعة من الأهداف **الفرعية، وتشمل** تتبع أثر العوامل المؤثرة فى الخريطة الإثنو/سياسية، ورصد أنماط الاختلافات الإثنية ومستوياتها وأنماط الغيير فى الخريطة السياسية، والوقوف على تداعيات الاختلافات الإثنية والتغيير فى الخريطة السياسية ،و ضع مقترحات فعالة لإدارة التوافق بين الاختلافات الإثنية والسياسية بالدول.

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة على عدة تساؤلات مطروحة وهى :

1- ما العوامل المؤثرة فى تعميق الاختلافات الإثنية والدافعة إلى تغيير الخريطة السياسية ؟
2- ما أنماط ومستوايات الاختلافات الإثنية والتغييرات السياسية لخريطة الدول ؟
3- ما التداعيات الناتجة عن الاختلاف والتغيير فى الخريطة السياسية فى الدول ؟
4- مامقتراحات إدارة للتوافق بين الخريطة الإثنية والسياسية بالدول ؟

الدراسات السابقة:

▪ دراسة (قيلى،2003م) بعنوان الصراعات الإثنية فى القارة الإفريقية، وناقش خلالها أسباب انتشار الظاهرة العرقية بالقارة ،سياسة الاستعمار وتكريسه للفوارق الإثنية، التنمية غير المتوازنة، التحولات فى النظام الدولى ، الفهم الخاطئ لتقرير المصير، نماذج للتعدد الإثنى فى القارة الإفريقية الجماعة الوطنية المتجانسة (الصومال وتونس) ، الجماعة القطبية أو الوسطى (جيبوتى ، رواندا ، بوروندى)، الجماعة المتشرذمة(أوغندا– نيجريا إثيوبيا) ، الجماعة الوطنية التعددية (السودان).

▪ دراسة(عثمان،2005م) عن الصراعات فى القارة الإفريقية ، دراسة حالة السودان، وتناولت فيها العوامل المحركة للنزاعات فى إفريقيا، الصراعات فى السودان وفى إقليمي الجنوب ودارفور.

▪ دراسة(رابح ،2009م)عن أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة حالة كوسوفو،الفرق بين العرقية والقومية والأمة والأقلية، العوامل العرقية التي أدت إلى انهيار يوغسلافيا،اندلاع المقاومة الألبانية وهيمنة الصرب على كوسوفو، تدويل قضية كوسوفو ودور المنظمات الدولية في ذلك ،وضع كوسوفو تحت إدارة الأمم المتحدة وإنهاء سيطرة بلجراد على كوسوفو.

▪ دراسة (العنبكى ، 2010) بعنوان تطورات الصراع الإريتري – الأثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية ، وتناول الواقع الجغرافى والاجتماعى لإثيوبيا وإريتريا،تطورات الصراع الإثيوبي– الإريترى،دور القوى والمنظمات الإقليمية والدولية فى الصراع.

▪ دراسة (بلعيد ،2010م) بعنوان النزاعات الإثنية فى إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها " الكنغو الديمقراطية نموذجا"، وتناولت المفاهيم النظرية المرتبطة بالإثنية ،والنزاعات الإثنية في أفريقيا والسعى نحو تطبيق الديمقراطية ،النزاعات الإثنية في الكنغو الديمقراطية وواقع المسار الديمقراطي فيها وحل النزاعات الإثنية في الكنغو الديمقراطية توازيا مع ترقية الديمقراطية .

▪ دراسة(المهدى، 2014م)بعنوان النزاعات والحروب الأهلية فى إفريقيا دراسة فى أسباب الظاهرة وآثارها، السودان والكنغو ورواندا،وبورندى ، والصومال نماذجا ، وتدور عن الحروب الأهلية فى إفريقيا ، وحالات تطبيقية لها فى رواندا ،وبوروندى، والكنغو الديمقراطية،والسودان،وجنوب السودان، وعوامل نشأة الحروب الأهلية ، آثار النزاعات والحروب الأهلية، دور المجتمع المدنى فى تعزيز السلام.

▪ دراسة(مربعي، 2015م)، عن آليات إدارة التعددية الإثنية ودورها في بناء الدولة دراسة في النموذج الماليزي، وتطرق إلى مفهوم التعدديةالإثنية و بناء الدولة متعددة الإثنيات ،إستراتيجية إدارة المطالب الإثنية ودورها فى بناء الدولة ، مدى تطبيق ماليزيا لآليات وسياسات إدارة التعددية الإثنية فى مجال بناء الدولة

▪ دراسة (مصباح وآخرون ،2018) بعنوان الحروب الأهلية الإفريقية الأسباب والنتائج الحالة الصومالية نموذجا ،وناقش مفهوم الحروب الأهلية وأسباب نشأتها،أنواع الحروب الأهلية الإفريقية وتطورها والنتائج المترتبة عليها، نموذج الحرب الأهلية الصومالية.

ركزت معظم الدراسات السابقة على دراسة المفاهيم المرتبطة بالإثنية ، والحروب الإثنية وأسبابها وتداعياتها، ولم تقدم بالتفصيل للتميز السياسي والاقتصادى وهو يعد الدافع للنزاعات والحروب حتى لو كانت الدولة منسجمة الإثنيات أومتلاحمة ، والأحزاب السياسية المسيطرة فى الدول لفترات طويلة ونظم الحكم وطرق تداول السلطة ، ولم تتناول التغيير فى الخريطة السياسية الذى دفع إلى الحروب وطرق وآليات إدارة المجموعات الإثنية ليصبح الاختلاف تكامل وإيجابية وليس تنافر وسلبية ؛ لذا اهتم البحث بتبيان العوامل المؤدية إلى تعميق الاختلاف الإثنى والتى بدورها تؤدى إلى التغيير فى الخريطة السياسية وتداعيات ذلك،مع وضع عدة مقترحات لإدارة التوافق بين الخريطة الإثنية والسياسية وهى تقاسم الظروف المعاشة أيان كانت فقر أو غنى أو سلطة.

مناهج البحث وأساليبه:

استخدم البحث عدة مناهج منها ، المنهج التحليلى واهتم برصد التشابهات والتباينات المكانية فى الاختلافات الإثنية والتغيير فى الخريطة السياسية وأنماط التداعيات وأولى المناطق للتدخل والإدارة للتوافق بين الخريطة الإثنية والسياسية ، والمنهج التطورى وتم توظيفه فى تتبع الاختلافات الإثنية وتطورها لحروب أهلية وتحولها لتغيير فى الخريطة السياسية بالانفصال أو الضم ، واستخدم المنهج السببي التأثيرى فى رصد منظومة التسبب المتراكم للاختلافات الإثنية والتغيير الحدود السياسية وأثرها فى نشأة الحروب الأهلية والتدهور الاقتصادى والأمنى ، والمنهج السلوكى واهتم برصد سلوك السلطة الحاكمة بإصدار القرارات السياسية والتعامل مع ملف الإثنيات المختلفة وسلوك المعارضة فى الدول تجاه ذلك ، ومنهج النظم فالدول تعد نظام سياسي يتكون من مدخلات الإقليم والمجتمع و السلطة الحاكمة والتدخلات الخارجية وعمليات النظام السياسي قائمة على التفاعل بين المدخلات الاختلافات الإثنية وأقاليمها محل الثروة والسلطة وفاعلية النظام فى توزيعها على المجتمع والأقاليم ، والمخرجات المتمثلة فى التداعيات، ومنهج تحليل تكلفة العائد ويقوم برصد التكليفات والعوائد الاجتماعية والتنموية والسياسية .

وقد اتبع البحث مجموعة من الأساليب منها الأسلوب الإحصائي والكارتوجرافي، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية فى إخراج الخرائط.

خطة البحث:

واهتم البحث بدراسة المحاور التالية :

(1) العوامل المؤثرة فى الخريطة الإثنو/ سياسية .

(2) اختلاف و تغيير الخريطة الإثنو/ سياسية .

(3) الخريطة الإثنو/ سياسية بين تداعيات الاختلاف و التغيير والإدارة.

(1)العوامل المؤثرة فى اختلاف وتغيير الخريطة الإثنو/ سياسية :

يعزى الاختلاف فى الخريطة الإثنو /سياسية لعدة عوامل هى:-

(1-1) ترسيم الحدود السياسية :

ترجع أصول السلالات البشرية فى حوض النيل إلى ثلاث سلالات هى :شعب التوا (الأقزام) فى أحراش الكنغو، والزنوج فى البحيرات العظمى والكوشيين فى السودان وشمال شرق إفريقيا والتحامهم مع الهجرات السامية من الجزيرة العربية (قيلى، 2003، ص3)، وكان مفهوم الدولة مرتبطا بالانتماء العرقى أو الدينى أو الحضارى وتخوم من الأراضى تكون حاجزا بين الدولتين أو ميدانا للصراع بينهما(الديب ،2002،ص 17).

فقام الاستعمار الاوروبى عقب مؤتمر برلين عام1885م ؛ برسم الحدود السياسية لدول حوض النيل وإفريقيا بطريقة تعسفية تتلاءم ومصالحه فى استغلال مواردها وثرواتها دون الوضع فى الاعتبار التركيب الإثني للجماعات؛ فتم تقسيم القارة إلى (53) كيان سياسى أصبحت بعد فصل جنوب السودان (54) كيان سياسى تضم بداخلها عدة مجموعات إثنية متنوعة (2200) جماعة وتراوحت فى حوض النيل بين (3-450) إثنية كما سيلى بيانه فيما بعد؛ ومن ثم أصبحت الحدود الإثنية والثقافية تختلف عن الحدود السياسية.

(1-2) التمييز السياسي والاقتصادي:

يعد التمييز السياسي والاقتصادي سببا مباشرا لتعميق الاختلافات الإثنية وتغيير الخريطة السياسية؛فانتهج الاستعمار الاوروبى بدول حوض النيل سياسة فرق تسد؛إذ أذكا روح التنازع والتمييزبين الجماعات الإثنية؛ فميزا جماعة التوتسي فى رواندا وبروندى وجماعة الباجندا فى أوغندا والكيكويو فى كينيا والأمهرة فى إثيوبيا على باقى الجماعات الإثنية؛ فاستقطبت مدارس البعثات التبشيرية أبناء زعماء القبائل وأنابهم الاستعمار فى السلطة (عبد الكريم، 2018م ص ص10: 15)وتملك الأراضى الزراعية والثروات التعدينية؛ففى كينيا كان الاستعمار يسيطر على(20٪) من أخصب الأراضى الزراعية وبعد رحيله أصبح الحكام يطبقون قوانين الاستعمار؛ ومن ثم استحوذوا عليها بدلا من إعطائها لأصحابها الأصليين

(Kenya Human Rights Commission,2011,P14)وسن الاستعمار قانون المناطق المقفولة فى جنوب السودان؛إذ منع دخوله إلا بإذن من السلطات الاستعمارية، ومنع تجار الشمال من دخول أسواق الجنوب (المهدى ، 2014 ، ص 43 :120، بتصرف) .

فيما تشكلت الأحزاب السياسية بعد الاستقلال فى معظم دول حوض النيل على أسس إثنية تمييزية وظلت الدول حبيسة الحزب الواحد الحاكم حتى فترة التسعينيات والأخذ بمبدأ التعددية الحزبية ، باستثناء مصر التي بدأت فيها التعددية الحزبية بعدعام1976م بوجود الحزب الاشتراكي والوطنى الديمقراطي ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم(1) والشكل رقم (1)،واختلفت فترة سيادة الحزب الواحد بالدول وأمكن تقسيمها إلى عدة فئات هى:

- **أحزاب ذات فترة حكم طويلة (30عاما فأكثر)**، وظهرت فى كينيا ،الكنغو الديمقراطية،و رواندا وبروندى، ومصر،فسيطر حزب اتحاد كينيا الافريقى الوطنى(كانو)على الحكم (44) عاما واقتصر على جماعة الكيكو والكلينجين ويمثله جومو كينياتا،و دانييل آراب موى ، وأوهورو كينياتا؛ وسيطر حزب الحركة الثورية الشعبية (أباكو) فى الكنغو الديمقراطية على الحكم (37) عاما ويمثله جوزيف كازافوبو، وموبوتو سيسيسيكو ،فيما سيطر التوتسى فى رواندا وبروندى على السلطة السياسية والأراضى الزراعية والثرة الحيوانية فى رواندا حتى عام1959م ،وفى بروندى (33)عاما من خلال حزب (uprona) اتحاد المجلس الوطنى ،والحزب الوطنى الديمقراطى بمصر ومثله محمد أنور السادات ومحمد حسنى مبارك لمدة (33) عاما فيوجد مساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات وتداول سلمى للسلطة وهو يمثل بداية فترة التعددية الحزبية فى مصر مع منع الأحزاب على أساس دينى أوعرقى أو طبقى أو جغرافى،أو فئوى أو استغلال المشاعر الدينية أو التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أوالعقيدة (الهيئةالعامة للاستعلامات،2013م، متاح على: www. sis.gov.eg).
- **أحزاب ذات فترة حكم متوسطة (10-30عاما)**، وساد بها حزب العمال بإثيوبيا ؛ و حزب الاتحاد الوطنى التنجانيقى (تانو) بتنزانيا ، حزب المؤتمر الوطنى الشعبى بأوغندا (جماعة الانجور) وحزب الاتحاد الاشتراكى العربى بمصر(1953-1976)فترة الحزب الواحد وهو تحالف يضم جميع قوى الشعب العاملة.
- **أحزاب ذات فترة حكم قصيرة (أقل من10أعوام)** وشملت حزب الأمة السودانى، حزب الوطن الاتحادى الديمقراطى السودانى ،ثم توالت الانقلابات العسكرية .

جدول رقم(1) الوضع السياسي بدول حوض النيل فيما بين(1885– 2019)م.

البيان / الدولة	مرحلة الاستعمارية (1882-1960)م	مرحلة الأحادية الحزبية (1960-1995)م	مرحلة التعددية الحزبية (1995-2019)م
مصر	(1882-1934) الملكية(1934-1953) الثورة محمد نجيب(1953-1954)	حزب الاتحاد الاشتراكى العربى (1954-1970)جمال عبد الناصر (1970-1981) الحزب السابق حتى1978،ثم حزب الوطنى الديمقراطى	الحزب الوطنى الديمقلااطى (1981-2011) محمد حسنى مبارك الحرية والعدالةالاخوان المسلمين(2012-2013) سياسي مستقل (2014-2020) عبد الفتاح السيسي.
كينيا	بريطانى 1895 الاستقلال1963	الاتحاد كينيا الافريقى الوطنى(كانو) 44(1964-2002)،(2013-2019)م	رينبو الوطنى المعارض(قوس قزح) 11(2002-2013)
الكنغو الديمقراطية	بلجيكى 1885م والاستقلال 1960	الحركة الشعبية الثورية (أباكو) 37(1960-1997)	تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو 4(1997- 2001)
			الحركة الثورية / حزب الشعب لإعادة التعمير 18(2001-2019)
أوغندا	بريطاني 1894م والاستقلال 1962	الملك موتيسا الثاني 3 (1963-1966)	انقلاب عسكري 8 (1971-1979)
		حزب المؤتمر الشعب الأوغندى 10(1962-1966)(1980-1985)	انقلاب عسكري 1(1985-1986)م
			حركة المقاومةالوطنية 33(1986-2019)
تنزانيا	ألماني1840م ، ثم بريطاني 1914 واستقلال 1964	الاتحاد الوطني الأفريقي التنجانيقي (تانو) 21(1964-1985)	حزب الثورة 35(1985-2019)م
رواندا	بلجيكي(1916) استقلال1962	حزب بارميهوتو حركة تحرير الهوتو 12(1961-1973)	الجبهة الوطنية 26(1994-2019)
		انقلاب عسكرى- (الهوتو) 21(1973-1994)	
بوروندى	بلجيكي(1916) استقلال1962	واتحاد عسكرى (التوتسى) 27(1966-1993)م	المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية 14(2005-2019)م
		جبهة الديمقراطية (الهوتو)(1993)	
		اتحاد المجلس الوطني) 1(1993-1994)م(التوتسى)	
السودان	استقل السودان عن بريطانيا ومصر عام 1956م وانفصل عنه جنوب السودان عام2011م	مجلس السيادة الأول 4(1954-1958)م	انقلاب عسكرى 53(1958-1964)(1969-1985)(1985-1986) (1989-2019)
		مجلس السيادة الثانى 6(1964-1969)م	مجلس السيادة الانتقالى(الفريق عبد الفتاح البرهان)1(2019 حتى الآن)
		حزب الأمة الصادق المهدى 3(1986-1989)	
		حزب الوطنى الاتحادى الديمقراطى 7(1965-1969) (1986-1989)	
جنوب السودان	فصل من السودان عام 2011م		الاتحاد الوطنى السودانى الإفريقى (ساتو) 8 (2011-2019)م
إثيوبيا	إيطالي 1936ثم بريطاني 1941ا وأصبحت إثيوبيا ذات حكم ثنائى ،واستقلت ا1962م	الأمبرطور هيلا سلاسيسى 61(1913-1974)م	المنظمة الديمقراطية لشعب الأرومو/ الجبهة الديمقراطية الثورية6(1995-2001)
		انقلاب عسكرى 13(1974-1987)م	الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبى 17(2001-2018)م
		انقلاب عسكرى وحزب العمال الإثيوبى 4(1987-1991)م	ساهلة ورق زوده(مستقلة) 1(2018-2019)
		جبهة تحرير شعب تيجرى – الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبى 4(1991-1995)	
إريتريا	ضمت إلى إثيوبيا فى 1962 وفصلت عنها عام1993م.		الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا للديمقراطية والعدالة 26 (1993-2019)

المصدر :الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على (بالعيد،2010، ص ص105 :106)،(المدينى ،2012م ، ص ص31 :93) مجلة قراءات أفريقية(https//qiraatafrican.com)، (https//m.marefa.com ،(حفيظة طالب ،2018)،(راغب،2011، ص169)

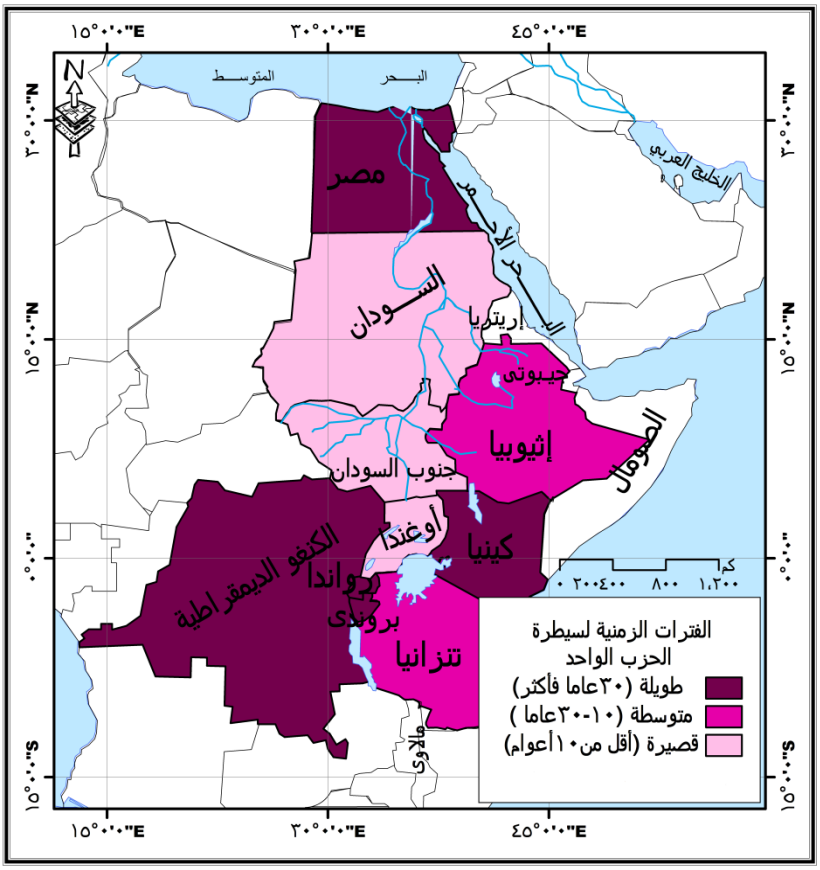

شكل رقم (١) الفترات الزمنية لسيطرة الحزب الواحد بدول حوض النيل قيما بين (١٩٦٠-١٩٩٣)م

المصدر: الشكل من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم(١)

تسعى الجماعات القوية المميزة سياسيا إلى السيطرة على الثروة؛ كسيطرة التوتسى فى رواندا وبروندى على الثروة ، واحتلال إثيوبيا لإريتريا للحصول على الوجهة البحرية على البحر الأحمر ؛ ومن ثم السيطرة الاقتصادية والسياسية، وفى المقابل نتيجة للتمييز السياسى والاقتصادي تسعى الجماعات المهمشة إلى التمرد والحركات الانفصالية بمناطق الثروة، كانفصال إقليم كاتنجا الغنى بالنحاس عن الكنغو الديمقراطية ،وانفصال إقليم الكاساى الغربية المنتجة للماس وإقليم كيفو الغنى بالمعادن لاسيما الذهب ،انفصال جنوب السودان مع ظهور النفط به عام ١٩٧٨ م في إحدى الآبار شمال مدينة بانتيو؛لاسيما منطقة أبيي

التدخلات الخارجية والإقليمية:

حلت التدخلات الصهيو/أمريكية محل الاستعمار فيما بعد عام 1973 فى أفريقيا ودول حوض النيل لكسر حصار المنطقة العربية عن إسرائيل وسيطرتها على الشرايين الملاحية والمضايق الحيوية فى منطقة القرن الإفريقى ؛ لتأمين مصالحها التجارية وتمثلت فى عدة مجالات هى :-

أولاً:التدخلات الاستخباريةوالتدريبات العسكرية:ومنها التدريب العسكري للنظم الأفريقية وعناصر المعارضة داخل الدول مثل حركة انيانيا 1 و2 فى جنوب السودان ، والتوتسى فى الكنغو، وحركة التحرير الإريترية ضد إثيوبيا ، وتمرد الإقليم الشمالى الشرقى فى كينيا وإقليم الأوجادين فى إثيوبيا،و تمويل المعارضة بصورة غير رسمية عن طريق شركات (ليف – دان) التابعة للموساد مقابل استغلال الثروات الطبيعية للدول(محمود،2018م) ، و إقامة قواعد عسكرية فى دول حوض النيل ،ومنها قاعدة فى إثيوبيا فى جزيرة دهلك"1990م وفى إريتريا، في جزر رواجيات ومكهلاوي و حالب وفاطمة (الشربينى ،2019م)، بجانب الضغط السياسي بورقة منابع النيل، على مصر والسودان لاسيما أن إثيوبيا تسيطرعلى (85٪) من مياه النيل ؛ إذ بعثت إسرائيل خبراء إلى كل من إثيوبيا وأوغندا لإقامة مشروعات مائية على النيل (الكوت ، 2012،ص146).

قدمت الولايات المتحدة 20 مليون دولار عام 1996 في شكل معدات عسكرية من خلال مايعرف بدول (المواجهة) أثيوبيا وأوغندا لمساعدة الجماعات المعارضة للإطاحة بحكومة السودان(عثمان ،2005م، ص65) .

ثانياً: التدخلات الاقتصادية: توجد أكثر من 800 شركة "إسرائيلية تعمل فى إثيوبيا وكينيا، بالإضافة إلى جنوب أفريقيا ، وتسيطر إسرائيل على تجارة الماس والذهب من الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وكينيا، و الحديد من أوغندا (محمود،2018م) و مادة التانتالاين التى تستخدم فى صناعة الشرائح الإليكترونية من رواندا(عمر،2017، ص 103).

ثالثاً: التدخلات الثقافية والتدريبات العلمية:وأنشأت إسرائيل جامعة الإمبراطور هيلاسيلاسى في إثيوبيا، كما قدمت لها مساعدات فى مجال بناء السدود المائية،وقامت بتدريب شعب بورندى وكينيا وتنزانيا على الزراعة، و الطب والمياه وتوليد الطاقة الكهربائية منذ عام 1960 (عمر ،2017،ص ص 101: 111).

رابعاً : التدخلات الإقليمية: وتتمثل فى تسليح المعارضة ؛إذ تدخلت كل من رواندا وبروندى ،واوغندا وانجولا بتسليح المعارضة التوتسى فى الكنغو،كما دعمت كل من أوغندا وإثيوبيا وكينيا حركات التمرد الأنيانيا فى السودان؛إذ ساعدت أوغندا فى عملية نقل السلاح من إسرائيل ومد الأنيانيا به فيما بين (1963-1969)م؛ فيما كانت إثيوبيا وكينيا الملجأ والمأوى الأول والثانى لأفراد الأنيانيا بل توفر لهم المقار السياسية والعسكرية والإعلامية (**عثمان،2005م،ص ص 66-69).**

(2) اختلاف و تغيير الخريطة الإثنو / سياسية.

(2-1) أنماط ومستويات الاختلاف فى الخريطة الإثنو/سياسية :

(2-1-1) الاختلافات الإثنية بالدول:

أصبح الاختلاف الإثنى متلازمة دول حوض النيل، الإ أن هناك اختلافا فى نمط ودرجة التلاحم أو التنافر بين الجماعات الإثنية فى الدول ،فيوجد نمط الدول المنسجمة القومية التى تشمل مجموعة إثنية واحدة وان وجدات إثنيات فرعية فهى أقلية ، وتعد مصر نموذجا لذلك فيوجد مساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات وتداول سلمى للسلطة، وتعد تنزانيا نموذجا لنمط الإثنيات المتلاحمة فالبرغم من احتوائها على (130) إثنية إلا انه يوجد لديها لحمة قومية نتيجة لعدم وجود أحزاب سياسية على أسس عرقية أو طائفية ويتم توزيع الثروة بعدالة ، فضلا عن التداول السلمى للسلطة بين المسلمين والمسيحيين **(طالب ،2018)**وينسحب الأمر ذاته بالنسبة لإريتريا فيوجد بها (11) إثنية يمثلها جميعا حزب الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة ، والنمط الثنائى الاتجاه الذي يتجمع من إثنيتين متقاربتين فى نسبة السكان متقابلتين فى الأيديولوجية السياسية والقومية القبلية مع وجودثالثة هامشية وتتمثل فى رواندا وبورندى، والمجموعة المشرذمة إثنيا وايديولوجيا مثل كينيا ،أوغندا ،السودان ، جنوب السودان ، إثيوبيا، الكنغو الديمقراطية .

يتضح من الجدول (2) والشكل (2) أن دول حوض النيل تضم نحو (856) جماعة إثنية بمتوسط(85,6)إثنية واختلفت الدول فى عدد الجماعات الإثنية وأمكن تقسيمها إلى عدة مستويات هى:

- **دول كبيرة الاختلاف جدا(+100 جماعة إثنية):** استحوذت على الكنغو الديمقراطية وإثيوبيا، وتنزانيا ، وسيتم التركيز على الكنغو الديمقراطية وإثيوبيا ؛ فتنزانيا على بالرغم من الاختلاف الإثنى بها (130)إثنية توجد لديها قومية؛ كما سبقت الإشارة ؛لذا فالاختلاف

الإثنى بها ليس فاعل فى مشكلات أو تغيرات سياسية على أسس دينية و يوجد عدالة فى توزيع الثروة.

يُظهر الكنغو عالما من الإثنيات؛ إذ يضم مايتراوح بين(200–450) جماعة إثنية أغلبيتهامن سلالة البانتو وأهمها اللوبا(18٪)،والمونجو(13,5٪)،و الكنغو(21,2٪)،وزنوج السودان (ازندى – المنغبتو)(6٪)(Encyclopaedia Brytannica,1983–2000)، والأقزام وأهمها التوا(2,3٪)،و السلالة النيلية (اللور)، والحامية (التوتسى)، والسامية(العرب) (محمد رياض وعبد الرسول،1973م، ص ص517–522)، وتعد اللغة الفرنسية اللغة الرسمية فى الكنغو ،بجانب اللغات المحلية ومنها، البانتو وهى اللغة الرئاسة فى الكنغو، واللنجالا،والكنغو،وكيتوبا،والسواحلية،و تشلوبا،و الكيكونجو(المهدى 2014، ص93)،وتسودالديانة المسيحية بنسبة(86٪)،والإسلامية(11٪) ،و التقليدية(3٪) (www.pewforum.org,2010 ,p22).

تحتوى إثيوبيا على (100) جماعة إثنية معظمها من السلالة الحامية ومنهاالأورومو أو الجالا،وتمثل(40٪)من السكان، و العفر (4٪) ،والصوماليا(6,2٪) ،وغيرها ، والسلالة السامية وتظهر فى الأمهرة (28٪) ،والتجيراى (10٪)،والتيجرنية والسيداما(4٪) ، بالإضافة لمجموعات أقليات ومنها

الجوارجى(2,5) و، الجامو(1,5)(مركز الكتائب ، 2010، ص14، بتصرف) ، وتسود بأثيوبيا الديانة المسيحية بنسبة (62,1٪)، والإسلامية(33,9٪) ، وأخرى (4٪) ؛ وذلك طبقا لإحصاءات عام2007م (قراءات افريقية)،وتعد اللغة الأمهرية هى اللغة الرسمية الأولى ، فيما تعد الأنجليزية اللغة الثانية، بجانب اللغات المحلية ومنها الأمهرية، والتيجرينية والصومالية والسيدامينا.

- **دول كبيرة الاختلاف (70–100 جماعة إثنية):** واقتصرت على السودان ويضم (73) جماعة إثنية،منها البجا بنحو (9٪) من السكان (تم تقدير نسبتها من السكان بناءا على بيانات سبع ، 2011م ، ص ،133 ؛ بعد فصل الجنوب منه الذى كان يمثل30٪) ، وتتوطن فى الشمال الشرقى وتضم(4)جماعات ،البشارية،و الأمراء، والهدندوة، و بنى عامر ،وبعض القبائل الصغيرة كالارتيقا،والشيعاب، والحالنقا، والكيميلاب (الصياد وسعودى ،1966م،ص 157)، وتشكل مجموعة النوبة (5٪) من السكان وتتوطن بين الدبة وأسوان على جانبى

جدول رقم (2)المجموعات الإثنية بدول حوض النيل 2019م.

البيان / الدولة	عدد المجموعات الإثنية بالدول	المجموعات الأثنية السائدة	٪ من جملة سكان كل دولة	المجموعات الأثنية السائدة	٪ من جملة سكان كل دولة
إثيوبيا	100	الأورومو (الجالا) الأمهرة التجراى الصوماليا التجرة والسيدما والعفر	40 28 10 6,2 4	الجوارحى الجامو الساهو ،البجا ،الفلاشا الديلامو، بنى شنقول الديرى ،اليمنيون	2,5 1,5 غ.م
مصر	5	مصريين	95	نوبيون– امازيغيون– بجا، بدو	5
الكنغوا الديمقراطية	450	اللوبا(بالوبا) المونجو الكنغو ازندى – المنغلتو	18 13,5 21,2 6,1	الباكونجو ، اللور، التوتسى الباكوبا،و البالوندا نجياندى ،و بوندو البامبوتى ،و التوا، باكا	غ.م
تنزانيا	130	سوكوما نياموزى تتاجا ،هي هي والماكوند ياو،شل	13 5 أقل من 5	هادزا ساندوي بورنج ، اللو ، الماساى،واروشا ،هولوهولو سانجو،ماريو،مباجو ، إيريكو ،لوو	أقل من 5
كينيا	40	الكيكويو اللوهيا – اللوو الكامبا والكاساى والمور الكالينجين	22 14 لكل منها 13 6 لكل منها 12	المجيكندا، الصوماليا والجالا التوركان والماساى والسمبور كابسيجزو	غ.م 2,5 3.5 3,5
السودان	73	البجا(4 ف) النوبة(3 ف)	9 5	العرب(39 ف) الليبية والفنج والفور(27 ف)	57,5 28,5
أوغندا	15	الباجندا انكول باسوجا وأتيزو باكيجا	17,4 9,8 8,8 7 7	لانجو اشولى باجيسو كراموجا والبارى اللور،تور بورنيور ، ليوجزا ، اسبيل	6,3 4,8 4,1 غ.م غ.م
جنوب السودان	27	الدينكا النوير ،والشلك اللو ، المورو البارى(4)، الزاندي(6) التربوسا	40–36 16 3 1 لكل منها 4 6 2	المندارى،النيانجيارا ، الفالجيلو ،الكوكو الكاكوا،اللوكوبو اللانجو ،لولابا،لوتوكا الأنواك،البورون اللدنيرو الجى ،التوركان ، والمادى الاتشوالى،اللانجو، ،البالاندا،الجور	بافى المجموعات مجتمعة ما بين (32–28)
روندا	3	الهوتو	85	التوتسى التوا	14 1
بوروندى	3	الهوتو	85	التوتسى التوا	14 1
إريتريا	10	التيجراى التيجره النيرة البجا، العفر	50 20 5	الساهو ، الحاب كوناما والبلين والرشايدة	4 2 3
الجملة	856				

المصدر :الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على (المدينى ،2012م ، ص16) ،(بلعيد ، 2010، ص ص 173 :174) (شاهين ، 2011، ص ص 165:174)،(العنبكى ،2010، ص ص54:52) (رياض وعبد الرسول،1973 ص ص 401: 403)، قرءات إفريقية) (الصياد وسعودى ،1966م،ص ص 161 :169
. (Worled Atlas.com,2020)(Encyclopaedia Brytannica,1983–2000)

النيل وتضم الدناقلة،والمحس،والسكوت (رياض وعبد الرسول ،1973، ص ص 401 : 403) ، وتستقطب المجموعة الليبية والفنج والفور نحو (28,5٪) من السكان وتضم (16) مجموعة عربية ،البقارة ، وأبالة ،والداجو،و البيقور، والبرقد ،والميدوب ،و بنى حسن، والجنجويدو ،وغيرها(الصياد وسعودى ،1966م،ص ص 161 :163)،وتضم (11) مجموعة إفريقية، البرصق، والفور وتضم الكنجارة،والزغاوة ،والمساليت، والتاما، والنوباويون،والفنج – الانجسنا ،والبورون،والبرتى(شاهين ،2011م، ص 213).

- تستقطب القبائل العربية (57,5٪) من السكان وتشمل على ثلاث مجموعات كبرى هى ، **الجعليين** وتضم (13) مجموعة فرعية منها(الركابية،و الجوابرة ،والشايقة ،والمناصير ،وغيرها)،**الجهينيون** وتضم (12) مجموعة (الشكرية،رفاعة ،الحلوبين ، ،والكبابيش، ،والبقارة ،وغيرها) ، **مجموعة الكواهلة** وتضم الكواهلة ،والحسانية ، والحسينات ،و اللغة السائدة البارى والتبداوى ، واللغة العربية هى الرسمية(شاهين، 2011، ص ص 170 :174). يمثل المسلمون (95٪) والمسيحيون(5٪).

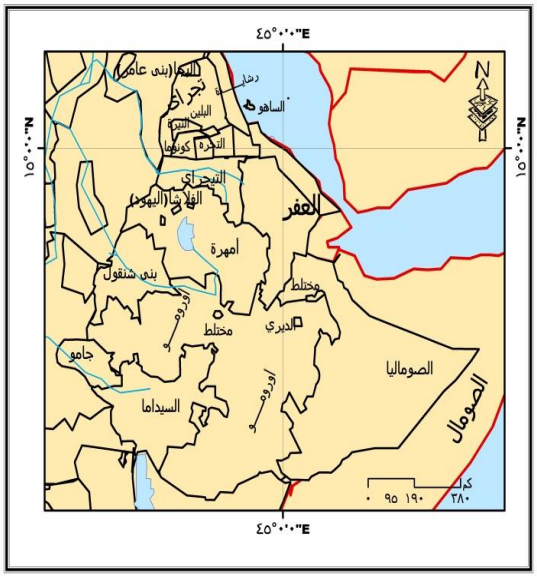

المجموعات الإثنية فى إثيوبيا وإريتريا

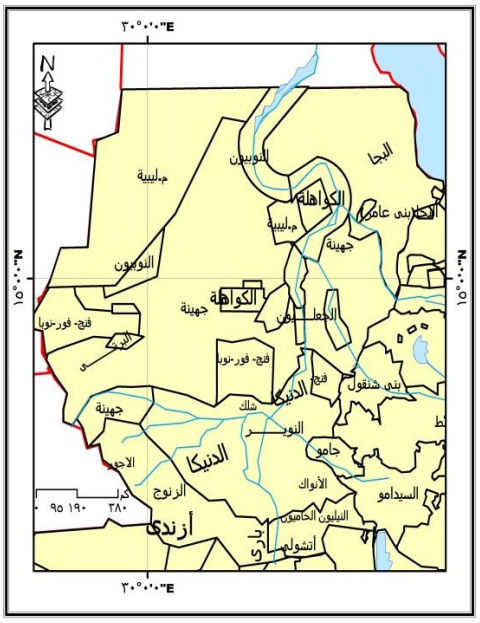

المجموعات الإثنية فى السودان وجنوب السودان

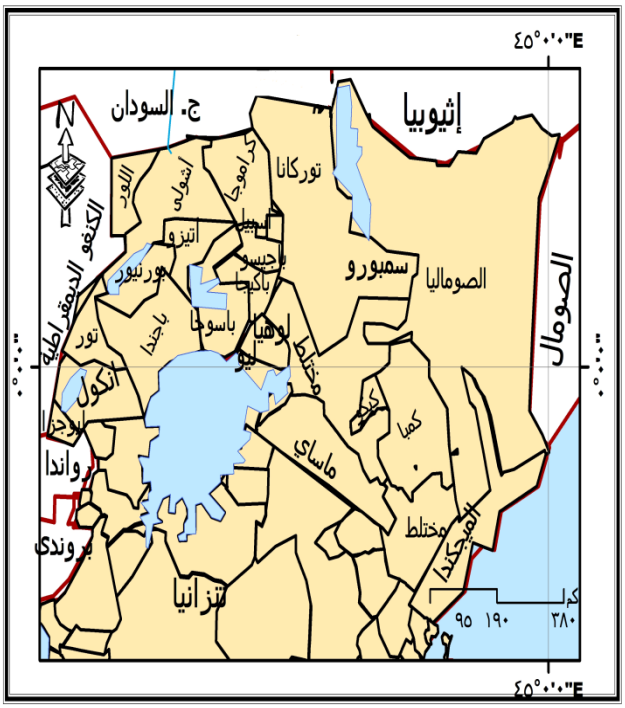

المجموعات الإثنية فى كينيا وأوغندا

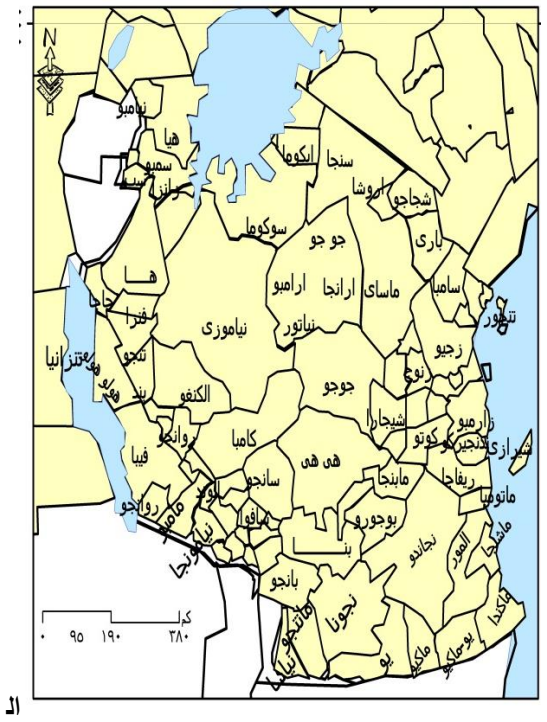

مجموعات الإثنية فى تنزانيا

شكل رقم (2) المجموعات والمستويات الإثنية بدول حوض النيل.

المصدر : الشكل من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم (2)

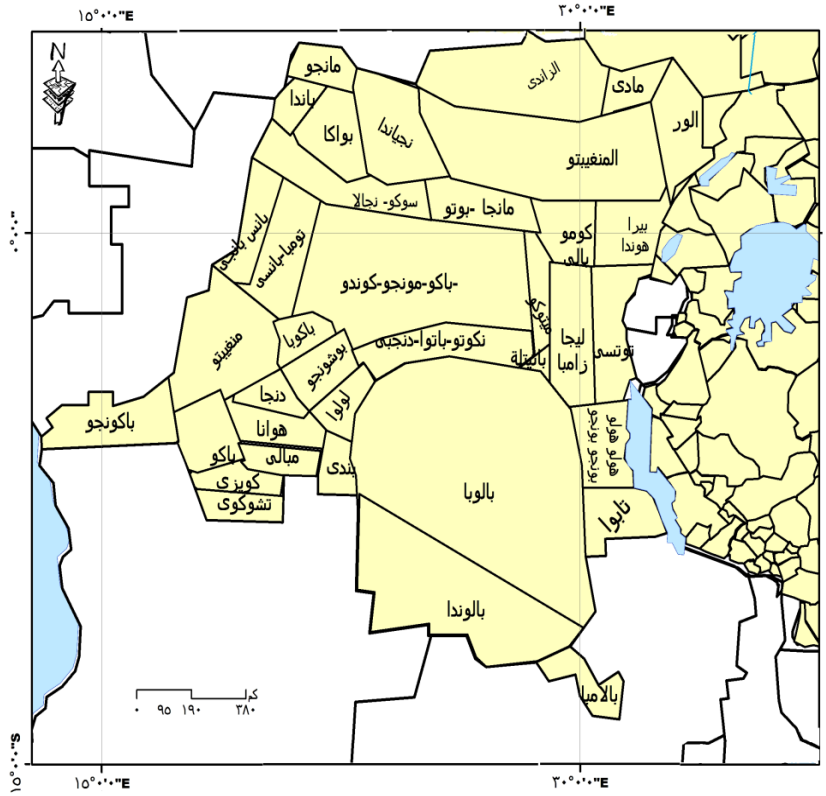

المجموعات الإثنية بالكنغو الديمقراطية.

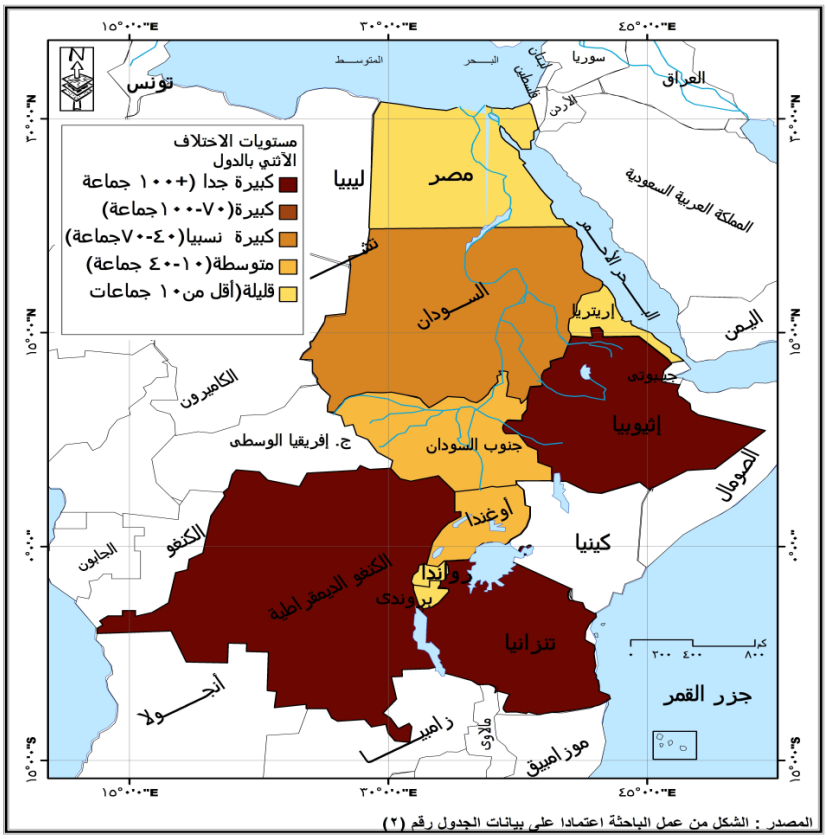

تابع شكل رقم (٢) مستويات الاختلاف الإثني بدول حوض النيل٢٠٢٠م

- **دول كبيرة الاختلاف نسبيا(40-70جماعة إثنية)**:واقتصرت على كينيا وتشمل(40) إثنية وتسود بها السلالة الحامية ومنها الصوماليا والجالا، ومن سلالة البانتو الكيكويو(22٪)،واللوهيا(14٪)،والكامبا(13٪) ،والكاساى والمور (6٪) ،والسلالة النيلية منها اللوو(14٪)،والكالينجين(12٪) (بلعيد ،2010، ص73 : 74، بتصرف) والسلالة النيلية الحامية(15٪)وتضم التوركان ، والماساى والسمبور ،وتستخدم كل جماعة لغاتها أو لهجاتها الخاصة ، وتعد اللغة السواحيلية اللغة السائدة ، فيما تعد الإنجليزية، اللغة الرسمية، ويدين نحو من(78٪)من بالمسيحية، ويدين (12٪) بالديانات التقليدية، وبالإسلامية فقط (10٪).

- **دول متوسطة الاختلاف(10-40 جماعة إثنية):** وتظهر فى جنوب السودان وأوغندا، وإريتريا ويشمل جنوب السودان (27)إثنية، أهمهاالدينكا تمثل(40-36٪) من السكان والنوير (16٪) وهى من السلالة النيلية والسلالة النيلية الحامية ،ومنها البارى(4)، وغيرها (الصياد وسعودى ،1966م،ص ص 166 :169) ،والزنوج وتضم الزاندي(6)،والمورو(1)،والمادى(1)(Sawe,2017) و اللغة الرسمية الانجليزية فى الجنوب ،ومن اللغات المحلية الدينكا، والنوير، والزاندي،وتقتصر الديانة على المسيحية (شاهين ، 2011، ص ص 170:174). تشمل أوغندا (15) إثنية وتمثل الباجندا(17,4٪) أكبر جماعات أوغندا بعامة والبانتو بخاصة، فيما تمثل باجيسو(4,1٪) اقل جماعات البانتو،والمجموعات النيلية الحامية وتضم جماعة كراموجا ، والبارى، والمجموعة الزنجية وتضم لانجو(6,3٪) ،وأتيزو (7٪)، وتعد اللغة الرسمية الانجليزية فيما تعد البانتو والسواحلية اللغات السائدة ، وتسود الديانة المسيحية بنسبة(80٪) من السكان،والتقليدية(8٪) ،والإسلامية (12٪)(آدام ، 2016)، وتشمل إريتريا (10) إثنيات ينتمى للعرق
النيلى النيرة (5٪)، الكوناما(2٪)، والعرق السامى التيجراى(50٪) ، التيجره(20٪) ،وغيرها والجنس الحامى ومنه الساهو(4٪) ، والجنس الكوشى يشمل الحاب(4) ،العفر(5٪) (وذلك طبقا طبقا لتقديرات عام 2010م ،قراءات افريقية2020م)،وتعد اللغة التيجرانية اللغة الرسمية الأولى و الإنجليزية اللغة الثانية بجانب اللغة العربية، ومن اللغات المحلية، التجرية ،والعفارية (حافظ ،2010، ص122) يشكل المسلمون يشكلون(80٪) والمسيحيون والوثنيون **(20٪)** (العنبكى ، 2010، ص 54)

- **دول قليلة الاختلاف(أقل من10 جماعات إثنية)** : وتشمل مصر ورواندا وبروندى، وتمثل مصر قومية بالرغم من ضمها خمس إثنيات (المصريون ،النوبيون الامازيغيون ، البجا ، البدو) ؛إذ يشكل المصريون نحو(95٪) من السكان ،و يمثل المسلمون(90٪)وتعد اللغة العربية اللغة الرسمية الأولى و الإنجليزية اللغة الثانية و على الرغم من أن كل رواندا وبروندى تتكون من ثلاثة إثنيات، الهوتو (85٪)من السكان من البانتو، والتوتسى (14٪) من السلالة الحامية، والتوا (الأقزام) بنسبة (1٪)، و(96٪)من السكان يتحدثون لغة الكينيارواندا أو الكيرندى(قيلى،2003 ،ص28) وفى رواندا يشكل المسيحيون (93٪) و المسلمون (5٪)، والوثنيون(2٪)، وبلغت (86٪)(2,5٪)(11,5٪)على الترتيب فى بوروندى (طبقاً لتعداد

عام 2008.،قراءات إفريقية،2020) ؛ ألا أنه يوجد لدى أثنية الهوتو والتوتسى الاعتزاز بالقبلية وإيديولوجية الانتماء الإثنى ضد الأخر؛ ومن ثم التنافس على السلطة والموارد؛ ومن ثم النزاعات.

(2-1-2) الإثنيات العابرة للحدود السياسية للدول :

أدى التخطيط العشوائي للحدود السياسية بإفريقيا إلى وجود إثنيات عابرة للحدود السياسية بين أكثر من دولة ؛ ومن ثم شرذمة المجموعة الإثنية الواحدة و مطالبة الأقلية منها بالانفصال والانضمام إلى دولها الأم ، هذا النمط من الإثنيات يقود الصراعات من البسيط إلى المركب من داخل الدولة الواحدة كما سيلى بيانه فى المبحث التالى.

ويوجد بدول حوض النيل نحو (15) مجموعة ومنطقة إثنية عابرة للحدود السياسية للدول كما يوضح ذلك الشكل رقم(2) وهى: إثنية الصوماليين، وتتوزع فى الصومال وفى كينيا الإقليم الشمالى الشرقى ، وفى إثيوبيا فى إقليم الأوجادين، وفى جيبوتى، و إثنية التوتسى فى أوغندا والكنغو ورواندا وبروندى ،و إثنية العفر فى إثيوبيا والصومال وإريتريا ،وإثنية التجيراى بين إثيوبيا وإريتريا ، إثنية التوا والهوتو فى رواندا وبروندى ، إثنية الماساى واليو والماكندا فى كينيا وتنزانيا، وإثنية هولوهولو فى تنزانيا والكنغو الديمقراطية ،و الزاندى فى جنوب السودان والكنغو الديمقراطية،إثنية البجا (بنى عامر) فى إريتريا والسودان،و إثنية التوركان بين جنوب السودان وكينيا، إثنية الانجو والاتشولى بين جنوب السودان وأوغندا.

(2-2) تغيير الخريطة الإثنو/ سياسية: أدت الاختلافات الإثنية والتمييز الاقتصادي و السياسي إلى الحركات الانفصالية كانفصال جنوب السودان،و إريتريا ،وكاتنجا وكاساى وكيفو بالكنغو،والأوجادين بإثيوبيا ،والأنفدى بكينيا ،وفيما يلى سيتم تبيان كل منها كما يوضح ذلك الجدول والشكل رقم(3):

(2-2-1)المطالبة بانفصال الأوجادين والأنفدى:

قام الاستعمار بتقسيم الصومال إلى خمسة أجزاء، الصومال الشمالى(البريطانى) عام 1887م،والصومال الجنوبى(الإيطالى) ،والصومال الفرنسى (جيبوتى) عام 1884م ،وقدا ستقل الصومال الشمالى والجنوبى واتحدا ليشكلا جمهورية الصومال عام 1960، ثم استقلا

الصومال الفرنسى عام 1977م (قيلى ،2003 ، ص ص14 :15) بالإضافة إلى الصومال الغربى(الأوجادين بإثيوبيا)،والصومال أنفدى(الإقليم الشمالى الشرقى بكينيا) تم منحهما لكل من إثيوبيا وكينيا، يشمل إقليم الأوجادين على (6٪) من سكان إثيوبيا (قيلى ،2003، ص16) (انظر شكل رقم (4- أ) إقليم الأوجادين (الصوماليا) بإثيوبيا)، وقد دارت الكثير من الحروب بين الدولتين و لم يتم الفصل عن إثيوبيا ومنها الحرب الأولى فى الفترة ما بين (1967/1964) و الحرب الثانية فى(1978/1977)م على الرغم من دعم الصومال للمعارضة فى إقليم الأوجادين، والمطالبة بإعادة المنطقة إلى الصومال مرة أخرى ولكن إثيوبيا رفضت ذلك

كما يمثل الصوماليون بإقليم أنفدى بكينيانحو(2,25٪) من سكان كينيا(انظر شكل رقم (4- ب) إقليم ألانفدى(الإقليم الشمالى الشرقى) بكينيا) ،أجرت السلطات البريطانية عام 1963م استفتاء للصوماليين على الانضمام إلى جمهورية الصومال أو البقاء ضمن كينيا ، تبين منه الرغبة فى الانضمام إلى الصومال؛

جدول رقم(3) تاريخ الضم والفصل السياسى لأقاليم ودول حوض النيل فى القرن العشرين.

الكيان / الدولة الأم	الدول أو الأقاليم المنفصلة عنها	تاريخ الفصل السياسي	الدولة أو الأقاليم المضمومة إليها	تاريخ الضم السياسي
الصومال	الأوجادين	1836م	إثيوبيا	1960
الكنغو	الأنفدى	1836م	كينيا	1960
	إقليم كاتنجا وكساى	1960	إعادة ضم للكنغو	1963
الكنغو	كيفو الشرقية	1998	إعادة ضم للكنغو	2004
إريتريا	إثيوبيا	1993	–	–
السودان	ج السودان	2011م	–	–

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة *اعتمادا على* (قيلى ،2003 ، ص ص16:14)،بالعيد،2010،ص ص132:128)، (العنبكى ،2010م ، ص ص57:55) (المدينى ،2012م ، ص ص 27 :70)

شكل رقم (3- أ) إقليم الأوجادين بإثيوبيا
المصدر: الشكل من عمل الباحثة اعتمادا على مركز الكتائب للرصد ، أثيوبيا،2010، ص113

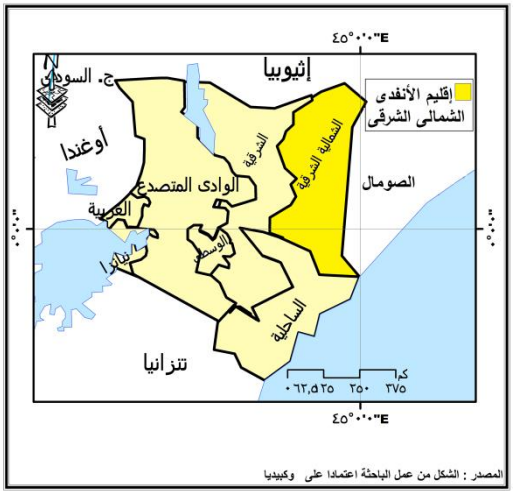

شكل رقم (٣- ب) إقليم ألانفدى(الأقليم الشمالى الشرقى) بكينيا

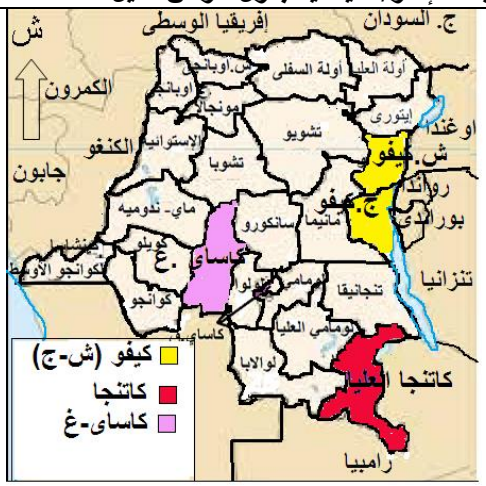

شكل رقم (3- ج) الأقاليم الانفصالية بالكنغو الديمقراطية
المصدر: الشكل من عمل الباحثة اعتمادا على
www.wikipedia.org.

إلا أن كينيا ألغت هذا الاستفتاء ؛ ومن ثم تمرد سكان الإقليم على سلطة الحكم (جومو كينياتا). ؛ وظل عدم الاعتراف بالحدود الحالية لإثيوبيا وكينيا .

(2-2-2) المطالبة بالانفصال فى جمهورية الكنغو الديمقراطية:

استقلت الكنغو الديمقراطية عن بلجيكا فى30 يونيو عام 1960، وفي يوليو من العام نفسه انفصلت مقاطعة كاتنجا (شابا الآن) المنتجة للنحاس في جنوبي البلاد عن الكنغو بقيادة مويس تشومبى(GobberS.E,2016.P217)، وحذت مقاطعة كاساي الغربية المنتجة للماس حذو كاتنجا في شهر أغسطس، وأعلنت نفسها دولة مستقلة، وفي يناير عام 1963م تمكنت قوات الأمم المتحدة من إنهاء انفصال كاتنجا، وهرب ثوار كاتنجا إلى أنجولا المجاورة ،وفى عام(1977 -1978)حدثت أزمة شابا الأولى والثانية؛ إذ قام ثوار كاتنجا بغزو الكنغو، للاستيلاء عليها،ولكن القوات الحكومية استطاعت هزيمتهم مرة أخرى(انظر شكل رقم (4- ج) الأقاليم التى قامت بالانفصال بالكنغو الديمقراطية) وكذلك حالة انفصال إقليم كيفو الشرقية نظرا لثرائه بالموارد التعدينية لاسيما الذهب ،و يقطن معظمه المهاجرين من توتسى رواندا وبروندى وأوغندا على عدة مراحل، المرحلة الأولى مابين (1959-1961م)نتيجة للحروب الأهلية بين الهوتو و التوتسى ؛ وقد حصلوا على الجنسية بناءا على المرسوم العام

لرئيس الكنغو موبوتو في عام 1972 م الذى يمنح الجنسية لجميع المقيمين في البلاد إلى ما قبل عام 1950،؛ ونتيجة لإعطاء رئيس الكنغو الجنسية لجميع اللاجئين بدأت المرحلة الثانية للجوء عام 1973م ؛إذ فر نحو (30) ألفا من الهوتو من بوروندي عقب الحرب الأهلية وفى عام 1978بلغ عدد اللاجئين (57) ألف أوغندي بسبب النزاع بين تنزانيا وأوغندا للإطاحة بعيدي أمين،و عودة (75) ألف كنغولى من الفارين ،و نتيجة للصراعات بين التوتسى وهم الأغلبية العددية فى كيفو والكنغوليين؛ قصرا رئيس الكنغو في عام 1981 المواطنة على الانتماء إلى المقيمين فى الكنغو منذ عام 1885م ؛ وبالرغم من ذلك بدأت المرحلة الثالثة للجوء بالهوتو من بوروندي عام 1993م مع توافد أكثر من مليونين لاجئ من الهوتو من رواندا عام 1994م ؛ لتتحول كيفو إلى مأوى لمختلف الإثنيات المحلية والإقليمية المتصارعة ، التوتسي ضد الكنغوليين من جهة وضد الهوتو من جهة أخرى؛ ومن ثم أمر رئيس الكنغو في عام 1996م بتهجير البانيا مولينغي (توتسى الكنغو) ؛إلا أنهم رفضوا وقرروا خوض معركة ضد النظام(بالعيد،**2010**،ص ص**128-132**) ؛ ومن ثم حدثت الحرب العالمية الإفريقية عام1998م بين توتسى الكنغو والقوات الكنغولية بدعم رواندا وبروندى وأوغندا ضد الكنغو و أنجولا وزيمبابوي وناميبيا ، وأسفرت عن سيطرت كل من رواندا وأوغندا وبوروندي على القسم الشرقى والشمالى من الكنغو ،وتم إنهاء الحرب عام 2002م ، وصدر قانون جديد في عام 2004 يمنح الحق في المواطنة لكل من كان يقطن في الكنغو الديمقراطية منذ الاستقلال .

(2-2-3) ضم وانفصال إريتريا عن إثيوبيا :

كانت إريتريا جزءا من إمبراطورية الحبشة (إثيوبيا)وفصلت عنها عام1896م حينما حددت معاهدة أديس أبابا الحدود الحبشية مع إريتريا،وفى عام1936 أصبحت إريتريا جزءا من مستعمرات إيطاليا والتى احتلت إثيوبيا ، وفيما بعد استطاعت بريطانيا بتحالف بينها وبين إثيوبيا فى عام 1941هزيمة إيطاليا واتحدت إريتريا وإثيوبيا فيدرالياً عام1952م وفى عام 1962 قام الإمبراطور الإثيوبى(هيلاسلاسى) بضم إريتريا ؛لإيجاد منفذ لإثيوبيا على البحر

الأحمر ؛ومن ثم إشرافها على الموانى وجباية أمولها لاسيما ميناء عصب؛ إذ لا تشرف إلا على ميناء جيبوتى.

ونتيجة لما تقدم بدا الشعب الإريترى فى تنظيم حركات ثورية تطالب بالانفصال عن إثيوبيا ومنها حركة تحرير إريتريا، الجبهة الديمقراطية ، وجبهة التحرير، فيما كثفت إثيوبيا من حملاتها العسكرية للقضاء على الثورة الإريترية بين عامى(1974- 1978)، وظلت المواجهات بين الطرفين حتى انهار نظام منجسو عام 1991باتحاد الجبهة الديمقراطية لإثيوبيا بقيادة ميليس زناوى ، وجبهة تحرير إريتريا أسياس أفورقى والسيطرة على السلطة فيهما**(Lyons.T,2009,P P 167:168)**.

و تم استقلال وانفصال إريتريا عن إثيوبيا فى 3مايو عام 1993م ،وتجددت الخلافات فيما بعد ؛إذ طالبت إريتريا بترسيم الحدود بينها وبين إثيوبيا التى خططها الاستعمار الإيطالى ؛إذ تضم إثيوبيا امتدادات سكانية لشعب إريتريا وهى المجموعة التيجرية ؛ فيما نشرت إثيوبيا عام 1997 م خرائط تبين تبعيتها لها؛ مما أدى إلى تفجر حرب طاحنة بينهما فى عام 1998 استمرت لنحو عاميين ورغم توقفها فان التوترات بين البلدين مازالت مستمرة حتى الآن وما زالت الحدود محل خلاف.

(2-2-4)الانفصال السياسي لجنوب السودان:

أدى الاستعمار البريطانى إلى زيادة الصراعات بين شمال السودان وجنوبه بنشر الديانة المسيحية وفرض اللغة الانجليزية فى الجنوب ،وإصدار قانون المناطق المقفولة في عام 1922 م بمنع الدخول للجنوب الإ بإذن من سلطة الاحتلال، وطرد تجار الشمال من أسواق الجنوب.

استقلت السودان عن مصر وانجلترا عام 1953م، وفى عام 1954 تكونت رئاسة مدنية ولكنها فشلت فى التوافق بين الأحزاب الشمالية والجنوبية التى كانت تطالب بحكم فيدرالى ذاتى للجنوب ومن ثم حدث الانقلاب العسكرى الأول فى 17نوفمبر عام 1958م بقيادة الفريق إبراهيم عبود فأعاد تنظيم القوات العسكرية و نقل بعض مجموعات الفرقة الاستوائية إلى الشمال، فرض الإسلام وتعريب اللغة فى الجنوب؛ولذا نشأت الحرب الأهلية الأولى

فيما بين(1955–1972م) بقيادة حركة التمرد الأنيانيا 1(الأنيانيا كلمة معناها سم الثعبان، أو السم الذي لا شفاء منه) ، وهي منظمة حزبية أسسها حزب سانو السوداني الجنوبي، لمحاربة الحكومة السودانية و انفصال جنوب السودان عن شماله.

حدثت الثورة الشعبية فى السودان عام 1964م ؛ ونتيجة لاستمرار التوترات بين شمال يصمم على وضع دستور إسلامى وجنوب يطالب بحكم لامركزى حدث الانقلاب العسكرى الثانى بقيادة جعفر محمد نميرى فى25 مايو 1969م ، وقد حصل جنوب السودان على حكم ذاتي فى إطار سودان موحد ذا حكم لامركزيا بموجب اتفاقية أديس أبابا فى عام1972م

فرض نميري الشريعة الإسلامية فى الجنوب والغا اتفاقية أديس أبابا1979م ، و مع ظهور النفط في جنوب السودان منذ عام 1978م لاسيما منطقة آيبى ، قام نميرى بإعادة تحديد حدود جنوب السودان وحل الحكومة الإقليمية والتشريعية ؛ ولذا حدثت الحرب الأهلية الثانية بقيادة حركة (الأنانيا 2) بقيادة جون جرانق فى الفترة (1983–2005)م . وإثناء ذلك حدث الانقلاب العسكرى الثالث بقيادة عمر حسن البشير وحسن الترابى 1989م , ونتيجة للتدخلات الأجنبية ممثلة فى الولايات المتحدة وتقديمها نحو 20 مليون دولار عام 1996م فى شكل معدات عسكرية إلى أوغندا وإثيوبيا وإريتريا باعتبارها دول مواجهة لدعم المعارضة فى جنوب السودان لإسقاط النظام فى السودان وبجعله منطقة خصبة للإرهاب " (سلافة ، 2005،ص63) وظل نشاط حركات التمرد حتى نال جنوب السودان الاستقلال في8 يوليو عام2011 م .

(3) الخريطة الإثنو/ سياسية بين تداعيات الاختلاف و التغيير والإدارة :

(3–1) تداعيات اختلاف وتغيير الخريطة الإثنو/ سياسية:

نتج عن الاختلافات الإثنية وتغيير الخريطة السياسية عدة تداعيات منها مايأتى:

(3–1–1) الحروب الأهلية:

استحوذت دول حوض النيل على (13) حربا أهلية تمثل (56,5٪) من بـ(23) حربا أهلية بإفريقيا(عرفات،**2017م،ص1**) وتسببت تلك الحروب فى وفاة مايزيد على (6,5)مليون نسمة

،وقد اختلفت الدول فى عدد الحروب وعدد القتلى كما يوضحها الجدول(4) الذى يوضح الحروب الأهلية بدول حوض النيل فيما بين (1955–2019)م والشكل رقم (4) الذى يوضح عدد قتلى تلك الحروب وسيتم تناولها بالتفصيل كما يلى:

أولاً: الحروب الأهلية فى السودان:

استحوذت على أربعة حروب أهلية وقتل (926) ألف شخص ، دارت الحرب الأولى بين (1955–1972م) بين شمال السودان وجنوب السودان بهدف الحصول على حكم ذاتى وعدالة توزيع المناصب السياسية والثروة وبلغ عدد ضحاياها (570)ألف قتيل، فيما نشبت الحرب الأهلية الثانية فيما بين (1983–2005) نتيجة لفرض جعفرنميري الشريعة الإسلامية فى الجنوب ،وإعادة تحديد حدود جنوب السودان بعد ظهورا لنفط فيه(*المدينى ، 2012 ، ص43، بتصرف*) ونتج عنها (51)ألف قتيل،انتهى الصراع رسميا مع توقيع اتفاق نيفاشا للسلام في يناير 2005 م،نشبت حرب دارفور فى الفترة ما بين(2015/2003) بين الشرطة والجيش وقبائل الجنجويد من جانب وهى حركة مسلحة نشأت عام1987م تضم القبائل العربية(27 قبيلة) معظمها من الأبالة البقارة (شاهين ،2011، ص236) وحركة العدل والمساواة والتحرير وقبائل الفور والزغاوة والمساليت الغير عربية؛ نتيجة اتهام الأخيرة حكومة البشير بقمعها والتمييز العنصرى ضدها،فقامت باحتلال مدينة قولو عاصمة محافظة جبل مرة ؛وترتب على ذلك قتل نحو(300)ألف شخص ،و الصراع فى جنوب كردفان في 2011م بين الجيش السوداني والحركة الشعبية لتحرير السودان ؛ للانفصال بولايات جنوب كردفان والنيل الأزرق ، وأسفر عن قتل(5)ألاف شخص

ثانياً :الحرب الأهلية فى جنوب السودان :

بدأت فى الفترة ما بين (2013– 2015) م بين قوات الجيش وميلشيات المعارضة بقيادة ريك مشار ؛إذ أقال رئيس جنوب السودان(سالفا كير) النائب السابق له(رياك مشار) بعد أن اتهمه ريك مشار

جدول رقم (4) الحروب الأهلية بدول حوض النيل فيما بين (1955-2019)م

البيان / الدولة	فترة الحرب الأهلية	جملة عدد القتلى(ألف قتيل)
السودان	الحرب الأهلية الأولي 1955-1972	570
	الحرب الأهلية الثانية 3 198-2005	51
	جنوب كردفان1993-2009م	5
	دارفور2003 - 2015	300
جملة السودان		926
ج السودان الحرب الأهلية	2013-2015	60
روندا	1990-1994	105
بروندى	بروندى1993/2003	100
إثيوبيا	الحرب الأهلية1974-1991	1820
	تقرير مصير الأورومو1973-2015	12
	عفار1995-2015 م	2
	التمرد الانفصالى الأوجادين1995-2015	13
الجملة		1847
الكنغو الديمقراطية	الحرب الأهلية1960-1996	700
	كيفو1993/2004	1600
	ايتورى1999/2003 م	60
الجملة		2360
أوغندا	تمرد جيش الرب1962-1985	1100
	تمرد قوات التحالف الديمقراطى1989/2013	3
الجملة		1103
كينيا	2007 النزاعات بين الكيكو واللور	1.5
جملة حوض النيل		6502.5

عن1- عبد السلام على مصباح وآخرون ، الحروب الأهلية الإفريقية الأسباب والنتائج الحالة الصومالية نموذجا ، مجلة الدراسات الاقتصادية ، كلية الاقتصاد جامعة سرت، العدد الأول ، 2018 ، ص38
2- الشيماء عرفات ، خريطة الصراعات فى إفريقيا، باب السياسة الدولية،إضاءات،2017م

الشكل رقم (4)عدد قتلى الحروب الأهلية بدول حوض النيل

فى الفترة ما بين (1955-2019)م

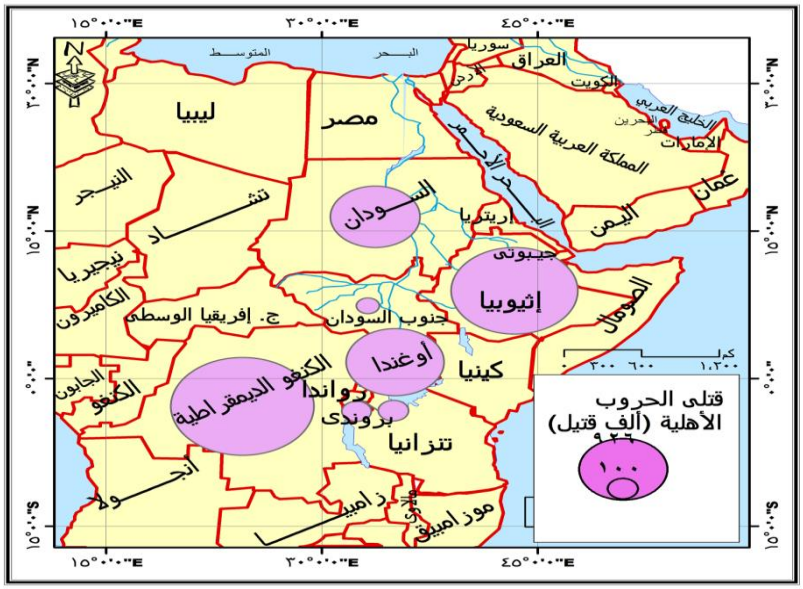

بالديكتاتورية والفساد وسيطرة قبيلته على مقاليد الحكم وتهميش باقي الأثينيات؛ و محاولته القيام بانقلاب عسكري على الرئيس،وبلغت أعداد القتلى نحو (60) ألف قتيل.

ثالثاً: الحروب الأهلية فى الكنغو الديمقراطية :

واستحوذت الكنغو الديمقراطية على ثلاثة حروب إثنية وقتل (2,360)مليون شخص، منها حرب شابا الأولى والثانية فيما بين (1960–1996)للانفصال والاستقلال بمقاطعة كاتنجا، وأودت بحياة (700)ألف قتيل،و صراعات كيف ومابين (2004/1998م) و قام بها توتسى الكنغو للاستقلال بالإقليم نظرا لثرائه

بالموارد التعدينية ، والمطالبة بحق المواطنة، ونتج عنها (1,6)مليون قتيل،وصراع أيتورى بين قبيلة ايندو الزراعية والمجموعات العرقية المختلفة الرعويين ،و خلفت (60) ألف قتيل(عرفات ،2014)م.

رابعاً: الحروب الأهلية فى إثيوبيا:

شملت إثيوبيا أربعة حروب قتل خلالها (1,9)مليون شخص كانت الأولى فيما بين(1974–1991م)بين

الجبهة الشعبية الثورية والنظام الملكى(هيلا سلاسى)بانقلاب من الجيش بقيادة تفرى بنتى فى عام 1975 م وتولى منجستوهيل مريام الحكم، فيما شنت حركة تحرير التيجراى وجبهة تحرير إريتريا حروب منذ(عام1979/1977م) للاستقلال عن إثيوبيا وقد تمت إطاحة نظام

منجستو عام1991م وسيطر مليس زيناوى على الحكم (مركز الكتائب للرصد ، 2010م، ص ص70:72) وراح ضحيتها مليونى قتيل، والحرب الأهلية للارومو لتقرير المصير واعتراضا على الهجرة القسرية من منطقة سد النهضة وقدخلفت(12)ألف قتيل، والحرب الأهلية للعفر عام 1995م لتقرير المصير ، وتحولت لحرب بين أثيوبيا واريتريا؛ اعتراضا على ترسيم الحدود بينهما وأسفر عن ألفي قتيل ،و التمرد الانفصالى للأوجادين، و وراح ضحيته(13)ألف قتيل

خامساً: الحروب الأهلية فى أوغندا :

وتشمل حربين وقتل خلالها (1,103)مليون قتيل، الأولى قادتها جماعة جيش الرب مابين (1962–1985)وهى جماعة متمردة تهدف لإسقاط نظام الحكم في أوغندا ،وقد أودت بحياة (1,1) مليون شخص ،تم تقويض الحركة منذ عام 2009 على يد الجيش الأوغندي إلا أنه ما زالت عمليات الحركة مستمرة ولكن ليس بنفس القوة والتأثير،و تمرد قوات التحالف الديمقراطي مابين (2013/1989) وقد أزهقت ثلاثة ألف روح من السكان

سادساً : الحرب الأهلية فى روندا

قام الهوتو عام 1959 بثورة أطاحت بالنظام الملكى التوستي وقيام الجمهورية الأولى عام1962م؛ونتيجة للصراعات الأهلية ، فر عدد كبير من التوتسى إلى دول الجوار لاسيما أوغندا وشكلوا الجبهة الوطنية لتحرير رواندا التى هاجمت رواندا فى عام 1990م واستمرت الحرب لأربع سنوات مطالبة باقتسام السلطة وحق عودة اللاجئين من أوغندا وعقب اغتيال رئيس روندا عام 1994 م بداء الهوتو عملية اغتيال وإبادة للتوتسى وقتل (105)ألف قتيل وبعدها تولت الجبهة السيطرةعلى روندا(Meres ,E.,d.,2017).

سابعاً: الحرب الأهلية فى بروندى

بدأت الحرب الأهلية البوروندية فيما بين (2003/1993)م بين الهوتو والتوتسي ؛إذ نظم حزب العمال من الهوتو فى عام 1972 هجمات ثورية على حكم التوتسى،وتولى الهوتو حكم البلاد، وفى عام 1993م اغتال التوتسي أول رئيس منتخب ديمقراطيا من الهوتو ملشيور ندادايي ؛ فاندلع العنف بين الهوتو والتوتسي حتى 2003م ، وقتل نحو(100)ألف شخص خلال العام.

ثامناً: النزاعات الأهلية فى كينيا

ودارت تلك النزاعات أثر انتخابات 2007م بين جماعة الكيكو ممثلة فى حزب رينبو الوطنى المعارض(قوس قزح)الذى يمثله مواي كبياكى (من جماعة الكيكو) عند ترشيحة

لفترة رئاسية ثانية (الأولى ما بين (2002م–2007م) ، وجماعة اللور ممثلة فى الحركة الديمقراطية البرتقالية بقيادة ورايلا اودينجا للتنافس على حكم كينيا ونتيجة ؛ لفوز كبياكى على اودينجا بفارق 200 ألف صوت اندلعت النزاعات بين القبيلتين النزاعات ونتج عنها قتل(1500)شخص (يسرى ،2017، متاح علىwww.ida2at.com).

(3–1–2) التدهور الاقتصادى:

ترتب على الحروب الأهلية بدول حوض النيل تدهور العملية الإنتاجية وهجرة الأيد العاملة وزيادة الإنفاق العسكرى على الحروب ؛ مما أرهق كاهل اقتصاد تلك الدول،و تعكس نسبة فقر الدخل التدهور الاقتصادى بدول حوض النيل،و نلاحظ من الجدول رقم (5) الذى يوضح تطور نسبة فقر الدخل بدول حوض النيل فيما بين (2014/1990)م والشكل رقم (5)الذى يوضح ذلك تغير نسبة الفقر بدول حوض النيل من (60,3٪) من السكان عام1990إلى (42,1٪) من السكان عام2014 ، وأمكن تقسيم الدول إلى عدة فئات هى:

- دول قليلة الفقر(أقل من25٪): واقتصرت على السودان ومصر وتعد مصر أقل دول حوض النيل فقرا ؛إذ تلاشت نسبة الفقر بها فى عام 2014 فلم تسجل أية نسبة للفقراء تحت خط 2 دولارا يوميا، بعد أن سجلت نسبة فقر بلغت (50.2٪) من السكان عام1990، مما يؤكد تنامى الاقتصاد المصرى بصورة ملموسة نتيجة الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

- دول متوسطة الفقر (25٪: أقل من50٪): وتضم تنزانيا وجنوب السودان وأوغندا وكينيا وإريتريا وإثيوبيا.

- دول فقيرة جدا(50٪ فأكثر): واستحوذت على كل من بروندى والكنغو الديمقراطية،و رواندا وتعد بوروندي النسبة الأعلى فقراً في إفريقيا بمنطقة جنوب الصحراء ؛إذ زادت نسبة الفقر من (80٪) من السكان في بدايات الحرب الإثنية 1990 إلى (87,9٪) عام 2003م ثم انخفضت إلى (77,9٪) عام2014م وبالمثل تطورت نسبة الفقر بالكنغو الديمقراطية فى ذات الفترة من

جدول رقم (5) تطور نسبة فقر الدخل بدول حوض النيل فيما بين (2014/1990)م

البيان / الدولة	نسبة السكان تحت* (2دولارا /يوم) عام1990م ٪	نسبة السكان تحت *(2دولارا /يوم) عام2003م ٪	نسبة السكان تحت* (1,9دولارا /يوم) عام2014م ٪
مصر	52.7	43.9	0
السودان	000	000	14.9
جنوب السودان	–	–	42.7

إثيوبيا	76.4	77.8	33.5
إريتريا	000	000	000
كينيا	62.3	58.3	33.6
أوغندا	77.2	55	34.6
تنزانيا	59.7	89.9	46.6
الكنغو الديمقراطية	50	50	77.1
روندا	84.6	83.7	60.4
بروندى	80	87.6	77.7
الجملة	542.9	546.2	421.1
المتوسط	60.3	60.7	42.1

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتمادا على :

1- البنك الدولى ، التنمية فى العالم 2000/2000 ،2001، ص ص280 :281

2- برنامج الأمم المتحدة الإنمائى،تقرير التنمية البشرية 2006، ص ص292 :294

3- برنامج الأمم المتحدة الإنمائى،تقرير التنمية البشرية 2016، ص ص220 :221

4- سمية بلعيد،2010,ص89

* خط الفقر الدولى ،ويشير إلى نسبة السكان التى يقل دخلها أو متوسط استهلاكها عن (2) دولار يوميا معادلة بالقوى الشرائية حسب تعريف البنك الدولى للفقر

شكل رقم (٥)تطور نسبة فقر الدخل بدول حوض النيل فى الفترة ما بين (١٩٩٠/٢٠٠٣/٢٠١٤)م

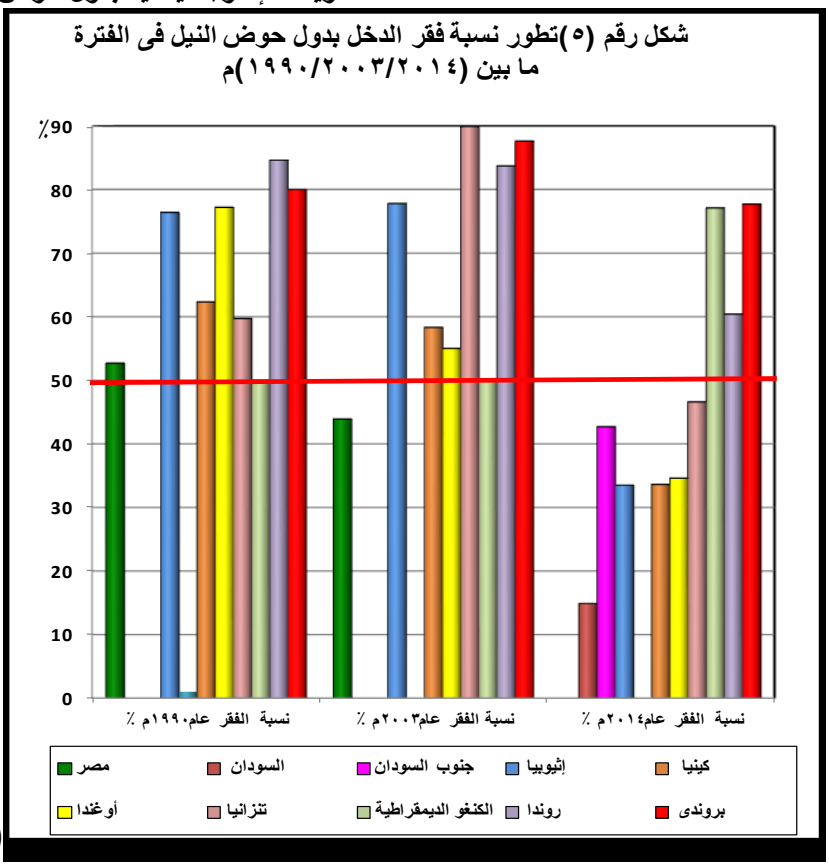

50)،(50٪)

٪)إلى(77,1٪) على الترتيب وتراوحت نسبة الفقر فى رواندا من(84,6٪) (83,7٪) ،إلى (60,4٪) فى ذات الفترة ؛ ويعزى ذلك لاستمرار الحروب الأهلية بها .

(3-1-3) توقف المشروعات التنموية الكبرى :

يعد مشروع قناة جونجلى أحد أهم المشروعات التنموية الكبرى والتى تؤثر على دول حوض النيل لاسيما مصر وبدأت المرحلة الأولى من مشروع قناة جونجلى للحفر عام 1978م وتبدأ القناة من

منجلا على بحر الجبل ثم تسير القناة تجاه الشمال الشرقى حتى تصل إلى بحيرة نو على النيل الأبيض مسافة 300كم تقريبا بعرض 120م وعمق خمسة أمتار؛ وذلك لتفادى منطقة السدود النباتية التى تعترض مياه هضبة البحيرات وتعرضها للضياع بالتبخر والتسرب؛إذ يبلغ المتوسط السنوى لبحر الجبل(30)مليار م3 يفقد نصف مياهه

نحو(15) مليار م3 فى منطقة السدود ،يوفر"مشروع قناة جونجلى نحو (15) مليارم3 من المياه تتقسمها مصر والسودان

(محمد، 2005 ، ص ص 38: 74، بتصرف)،"

ولكن المشروع توقف بسبب عودة الحرب الأهلية بالسودان في عام ١٩٨٣ ؛إذ واجه معارضة من قبل القادة الجنوبيين حول إجراءات واتفاقية إنشاء القناة التي تمت مع قادة الشمال دون مشاورتهم أو استطلاع آراءهم وانتشار شائعات حول زراعة وتعمير المصريين للمنطقة بدلاً من سكانها الأصليين؛إذ تستخدمها قبائل الجنوب كمراعى لتغذية حيواناتهم(**سبع،2011،ص142، بتصرف**).

(3-1-4) تهديد الأمن القومى والإقليمى والدولى:

يتم تهديد الأمن القومى والإقليمى والعالمى من خلال انتشار الأفكار المتعصبة وعدوى النزاعات الإثنية فى العديد من الدول فى ظل ضعف وهشاشة النظم السياسية بالدول، وتنامى الأحزاب السياسية الإثنية والدينية ؛ ومن ثم التعصب ضد الإثنيات والطوائف الدينية المخالفة لها وامتدادها لدول الجوار وإثنياتها؛ ومن ثم انهيار النظم السياسية فى الدول ونشر الفوضى وعدم الاستقرار كما حدث فى تدخل دول الجوار بروندى ورواندا وأوغندا فى حرب الكنغو الديمقراطية عام 1998، وتدخل إسرائيل وإثيوبيا وأوغندا فى حرب انفصال جنوب السودان بالتدريب وتسليح المعارضة، و فى الربيع اليوجسلافي الذى بدا فى انفراط ترابطه عام1991م بدولة سلوفنيا وحذت حذوها كرواتيا وباقى الجمهوريات الستة ونتج عنه غياب الأمن وأصبحت الفوضى هى السائدة فى الدولة اليوجوسلافية ؛ومن ثم انهيارها وأصبح الفرد يعتمد على مجموعته العرقية لحمايته التى تقييم للمجموعات الأخرى قدراتها العسكرية ونياتها العدوانية ونصل للمجموعات العرقية التى لاعتمد على الدولة لحمايتها بل هى تحمى نفسها؛ ومن ثم تصدير ذلك للعالم الذى يعانى من غياب قوى دولية تفرض الأمن والسلم الدوليين (رابح ،2008، ص68) وكذلك سلسلة انهيار النظم السياسية بالدول العربية(الخريف العربى) بداية من 2011م.

(3-2) إدارة الخريطةالإثنو/ سياسية :

أ) لما كانت معظم دول حوض النيل تعانى من التمييز السياسى والاقتصادى على أسس إثنية وما صحبه من حروب إثنية وتدهور أمنى واقتصادي وحركات انفصالية ؛ لذا يجب إدارة التوافق بين الخريطة الإثنية والسياسية بزيادة عوامل البناء الاقتصادى والاستقرار إلى اقصى حد وتقليل عوامل الهدم والتدهور إلى أدنى حد وفيما يلى سيتم تناولها بالتفصيل:

أولاً: تنمية النظام الاقتصادى بالدول:

لما كانت معظم صراعات دول حوض النيل صراعات اقتصادية فى معظمها ، "وليست نتيجة للتشرذم الإثنى اللغوى أو الطائفى لبلدانها بل بالأحرى إلى مستويات عالية من الفقر ؛إذ تم تبيان ذلك باستخدام النماذج التي تم تطويرها مؤخرًا للوقوع العام للحروب الأهلية في 161 دولة بين عامي 1960 -1999 ،وفشل المؤسسات السياسية والاعتماد الاقتصادي على، الموارد الطبيعية

"(**Elbadawi, And Sambanis,2000,p244**) ؛ فلابد من التنمية الاقتصادية ومقاسمة الثروات والمنافع على كل فئات المجتمع بعدالة ؛ويكون ذلك بالتدخل العاجل فى الدول التى تجاوزت نسبة الفقر بها أكثر من (50٪)من سكانها وتشمل الكنغو ورواندا وبروندى، ثم التدخل اللاحق فى باقى الدول ؛ فيما تظهر مصر مستقرة اقتصاديا ويمكن تنفيذ عدة مقترحات هى :

- العدالة فى توزيع الثروات بكافة أنماطها من الأرض والثروة التعدينية والبترولية والثروة الحيوانية بامتلاك الدول ووضع يدها على مصادر الدخل الرئيسة السابق الإشارة إليها وحسن تقسيمها على مجتمعات الدول من خلال الإنفاق على الخدمات المختلفة التى تتطلبها المجتمعات وكذلك السلع المتطلبة،ومنع احتكارها من جماعة أوفصيل معين يصبح قوة متمردة وعامل فصل داخل الدول .
- زيادة حجم ونوع الناتج القومي أو الثروة الاقتصادية بالدول.

- و تبنى عمليات التدريب على التكنولوجيات الحديثة لرفع الإنتاج وجودته.
- ضرورة التكامل الاقتصادى بين دول حوض النيل؛ إذ يوفر أسواق واسعة تعرض للتنوع الإنتاجى كما وكيفا ؛ ومن ثم يمكن تسويق إنتاج و وتوفير احتياجات كافة الدول.
- يمكن من خلال توفير المواد الخام الزراعية والصناعية دخول مرحلة التصنيع.
- تيسير عمليات الإقراض المنخفض الفوائد ، وجذب ودمج الفقراء والمهمشين فى مشروعات ذات رؤوس أموال قليلة ودورة زمنية قصيرة ومرتبطة بالخامات الطبيعية أو الزراعية المتوافرة فى الدول.
- التحكم فى أسعار السلع الغذائية لتقليل حدة الفقر عن طريق تقليل سعر الاستهلاك.
- استكمال المشروعات التى توقفت بسبب الحروب الأهلية بالدول لاسيما مشروع قناة جونجلى بجنوب السودان.

ثانياً : تعزيز الأمن والنظام السياسي بالدول:

يعد النظام السياسي القوى من حيث السلطة والنفوذ الذى يجتمع عليه الشعب أو نوابه ،وما يصاحبه من إصلاحات دستورية ، وعدالة تشريعية الركيزة الأساسية للاستقرار وبناء دولة وطنية قوية؛ ومن ثم يجب التدخل العاجل فى الدول التى احتوت على اختلافات إثنية كبيرة،و عانت من طول الحروب الأهلية(أكثر من 50 عاما)، وعجز صانع القرار فى إيجاد حلول فعالة لاحتواء الاختلاف الإثنى والنزاعات فكان يواجه حركات التمرد بالقوة و فرض لغة وثقافة الأغلبية، وأحيانا نتيجة لضعفه العسكرى كان يتحد مع ميلشيات مسلحة للتصدى لحركات التمرد ضد إثنيات المعارضة ويضمها للجيش الوطنى للدولة، وأحيانا غض البصر عن التدخلات الأجنبية والاستيلاء على الثروات تلك الدول هى السودان ،و الكنغو ، وإثيوبيا، ويليها فى مرحلة التدخل اللاحق أوغندا وبروندى ، ومرحلة التدخل الآجل باقى الدول ؛ فيما تعد مصر وتنزانيا من اكبر الدول التى توجد بها قومية وطنية منسجمة ومتلاحمة ويزداد استقرارها ؛ إذ يوجد بها نظام رئاسي مركزى فى الأولى وفيدرالى فى إطار حكم موحد فى الثانية ويوجد تداول سلمى للسلطة ومنع للأحزاب ذات المرجعية الإثنية أو الطائفية أو الطبقية أو الفئوية ومن مقترحات تعزيز الأمن والنظام السياسي بالدول ما يأتى :-

- وضع دساتير سياسية تراعى حقوق جميع فئات وأطياف المجتمع ،وعدم التميز بين المواطنين بسبب العرق واللون والجنس والدين .
- تكوين أحزاب سياسية داخل الدول تمثل جميع أطياف المجتمع ،وتحديد الفترات الرئاسية وتداول سلمى للسلطة عن طريق الانتخابات الحرة، ومنع الأحزاب السياسية على أساس دينى أو عرقى أو طبقى أو جغرافى،أو فئوى أو استغلال المشاعر الدينية أو التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو العقيدة ، مراعاة مبادئ الأحزاب للحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى والنظام الديمقراطى .
- تجديد الخطاب السياسي المتوازن لكل أطياف المجتمع دون تمييز طبقة أو عرق على آخر.
- بناء نظم سياسية رئاسية ذات حكم مركزى يمنع عزلة وتكتل الأقاليم ومطالبتها بالانفصال عن الدولة عند زيادة قوتها العددية أو الاقتصادية.
- يجب أن يكون درع الدولة وسيفها وهو القوات المسلحة والشرطة لاتقتصر على فصيل عرقى أو طائفى واحد ؛ بل يجب أن تكون الفرص متكافئة بين كل أبناء الدولة ؛إذ شخصنتها يساعد على التمرد على النظام من الإثنيات والقبائل المعارضة وتدهور الأمن.
- جمع السلاح من القبائل بشكل تطوعى وبشكل رسمى إذ تطلب الأمر ؛ إذ أن تطور صناعة السلاح سهل استخدامه ونشره .
- تسوية المسائل المتعلقة بالجنسية كما هو الحال فى الكنغو التى تم تسيسها وتفاقم مشكلة كيفو.

ثالثاً : تجويد النظام التعليمى:

ب) تعد جودة التعليم من القواعد الأساسية للنهوض الاقتصادى بالدول ؛ ومن ثم تقليل النزاعات,و يمكن تحقيق المقترحات التالية:

- توحيد اللغة فى التعليم؛إذ يؤدى إلى الالتحام والتقارب بين الإثنيات المختلفة مع إتقان لغة أو اثنان من اللغات الأجنبية بكل دولة؛ تحفيزا على المنافسة.

- التدريب على التكنولوجيا الحديثة ؛ لتقليل مستوى الفقر و زيادة التنمية الاقتصادية بالدول.
- إدراج مادة التربية الوطنية (القومية) بمناهج التعليم المختلفة بالدول لإرساء عوامل بناء القومية .
- إنشاء مراكز ومعاهد للدراسات الإثنية بدول حوض النيل؛ لحل مشكلاتها وتقليل والاختلافات الإثنية.
- عمل كتب ثقافية وأفلام تسجيلية عن تاريخ وحضارة دول حوض النيل وتبادلها للتوافق بين ثقفاتها وتقريب وجهات النظر فى قضاياها المشتركة.

رابعاً:العدالة الاجتماعية :

- تحسين الخدمات المجتمعية بالدول لاسيما فى مجال التعليم والصحة ومرافق البنية التحتية والتأمين الاجتماعى والتكافؤ فى فرص العمل؛ إذ تعد من ركائز التنمية البشرية والاجتماعية
- العدالة فى جباية الضرائب على الأموال والأراضى وخدمات البنية التحتية بنظام الضرائب أو المصاريف التصاعدية استنادا لحجم ثروة الفرد أو استهلاكه .
- التوظيف فى القطاع العام بهدف توسيع مظلة التوظيف داخل المجتمع .
- دعم الفقراء بالغذاء بعمل حصص تموينية شهرية مناسبة أو مقابل لها ،وإنشاء بنك لتكافل الفقراء .
- تشجيع الزواج المختلط بين القبائل؛ لزيادة الالتحام بين الجماعات الإثنية وتقليل أمراض التخلف العقلى والعجز الجسمانى والضعف المناعى؛ ومن ثم وجود شعوب قوية صحيا تقود للتنمية الاقتصادية والتعليمية.

نتائج و توصيات البحث:

أولاً : النتائج :

- لعب الاستعمار دورا بارزا فى تمزيق الخريطة السياسية لدول حوض النيل وإذكاء جذور النزاعات بين الجماعات الإثنية ؛إذ قام بترسيم الحدود السياسية للدول دون الأخذ فى الاعتبار التركيب الإثنى للسكان؛ ومن ثم تقسيمهاإلى عدة إثنيات ؛وبسياسة فرق

تسد ميزا جماعة التوتسى فى رواندا وبروندى ، والأمهرة فى إثيوبيا والباجندا فى أوغندا والكيكويوفى كينيا ،واستقطبت المدارس التبشيرية أبناء زعماء القبائل وأنابهم الاستعمار فى السلطة وتملك الأراضى؛ومن ثم تمثيل وتوزيع المناصب السياسية والثروة وفقاً لهذه الأسس.

- تشكلت الأحزاب السياسية بعد الاستقلال فى معظم دول حوض النيل على أسس إثنية تمييزية وظلت الدول حبيسة الحزب الواحد الحاكم حتى فترة التسعينيات والأخذ بمبدأ التعددية الحزبية ، باستثناء مصر التى بدأت فيها التعددية الحزبية بعدعام1976م بوجود الحزب الاشتراكى والوطنى الديمقراطى ومن الأحزاب الإثنية المسيطرة على الحكم لفترة طويلة زادت عن (30) عاماً حزب اتحاد كينيا الافريقى الوطنى(كانو) وسيطر لمدة (44) عاما واقتصر على جماعة الكيكو والكلينجين؛وسيطر حزب الحركة الثورية الشعبية (أباكو) فى الكنغو الديمقراطية لمدة(37)عاماويمثله جوزيف كازافوبو وموبوتو سيسيسيكو.

- حلت التدخلات الصهيو/أمريكية محل الاستعمار فيما بعد عام 1973 فى أفريقيا ودول حوض النيل لكسر حصار المنطقة العربية عن إسرائيل وسيطرتها على الشرايين الملاحية والمضايق الحيوية فى عدة مجالات كان أهمها التدخلات الاستخبارية والتدريبات العسكرية، بجانب التدخلات الإقليمية .
- أصبح الاختلاف الإثنى متلازمة دول حوض النيل وانقسمت الدول لأربعة أنماط ، النمط المنسجم (ذو القومية) كمصر ، والنمط المتلاحم إثنياوإيديولوجيا (تنزانيا وإريتريا) ، والنمط ثنائى الاتجاه (رواندا وبروندى) والنمط المتعدد فى باقى الدول والأخير يعد أكثرها ضراوة وتأثير على تغيير الخريطة السياسية.
- تراوحت مستويات الإثنيات بدول حوض النيل مابين قليلة الإثنيات (3)إثنيات فى رواندا وبروندى إلى كبيرة جدا(450)إثنية فى الكنغو الديمقراطية، فيما بلغت الإثنيات العابرة للحدود (15) جماعة كإثنية الصوماليين والتوتسى.

- أدت الاختلافات و الصراعات الإثنية إلى تغيير الخريطة السياسية وانفصال جنوب السودان و إريتريا و كاتنجا وكاساى وكيفو بالكنغو ،و الأوجادين بإثيوبيا و الأنفدى بكينيا .
- استحوذت دول حوض النيل على (13) حربا أهلية وتسببت فى وفاة نحو (6,5)مليون نسمة.
- تعد كل من بروندى والكنغو الديمقراطية،و رواندا النسبة الأعلى فقراً في إفريقيا جنوب الصحراء ؛إذ زادت نسبة الفقر بها عن (50٪) من السكان فى الفترة مابين(1990 /2014)م ؛ ويعزي ذلك للحروب الأهلية و تدهور العملية الإنتاجية وهجرة الأيد العاملة
- توقف مشروع قناة جونجلى بسبب الحرب الأهلية فى السودان ،و كان سيقلل البخر فى منطقة السدود النباتية ويوفر نحو (15) مليارم3 من المياه تتقسمها مصر والسودان .
- تعرضت دول حوض النيل لتهديد الأمن الوطنى والإقليمى نتيجة لانتشار عدوى الفوضى وعدم الاستقرار إثناء الحروب الأهلية ونقلها ومحاكاتها عن طريق وسائل الأعلام .

ثانياً: التوصيات:

يجب تنفيذ المقترحات التالية :

- *يجب على السلطة التشريعية بالدول وضع دساتير سياسية تراعى حقوق جميع فئات وأطياف المجتمع ،وعدم التميز بين المواطنين بسبب العرق واللون والجنس والدين،وتحديد الفترات الرئاسية عن طريق الانتخابات الحرة، تكوين أحزاب سياسية تمثل جميع أطياف المجتمع ومنع الأحزاب السياسية ذات الأساس الدينى أو العرقى أوالطبقى أو الجغرافى،أو الفئوى أو استغلال المشاعر الدينية أو التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو العقيدة ، مراعاة مبادئ الأحزاب للحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى والنظام الديمقراطى*
- بناء نظم سياسية رئاسية ذات حكم مركزى يمنع عزلة وتكتل الأقاليم ومطالبتها بالانفصال عن الدولة عند زيادة قوتها العددية أو الاقتصادية.
- يجب على حكومات الدول أن يكون درع الدولة وسيفها وهو القوات المسلحة والشرطة لاتقتصر على فصيل عرقى أو طائفى واحد ؛ بل يجب أن تكون الفرص متكافئة بين

كل أبناء الدولة ؛إذ شخصنتها يساعد على التمرد على النظام من الإثنيات والقبائل المعارضة وتدهور الأمن.

- يجب على وزارة الدفاع والداخلية جمع السلاح من القبائل بشكل تطوعى و رسمى إذ تطلب الأمر.
- على سلطة الحكم فى الدول العدالة فى توزيع الثروات بكافة أنماطها من الأرض والثروة التعدينية والبترولية والثروة الحيوانية والغابات من خلال امتلاك الدول لمصادر الدخل الرئيسة السابق الإشارة إليها وحسن تقسيمها على مجتمعات الدول من خلال الإنفاق على الخدمات المختلفة التى تتطلبها.
- يجب على وزارتى الخارجية والتعاون الدولى ضرورة التكامل الاقتصادى بين دول حوض النيل؛ إذ يوفر أسواق واسعة تعرض للتنوع الإنتاجى كما وكيفا ؛ ومن ثم يمكن تسويق إنتاج و توفير احتياجات كافة الدول ؛إذ يمكن من خلال توفير المواد الخام الزراعية والصناعية دخول مرحلة التصنيع.
- تبنى وزارة المالية بالدول تيسير عمليات الإقراض المنخفض الفوائد، وجذب ودمج الفقراء والمهمشين فى مشروعات ذات رؤوس أموال قليلة ودورة زمنية قصيرة ومرتبطة بالخامات المتاحة بالدول.
- يجب على وزارة الموارد المائية استكمال المشروعات التى توقفت بسبب الحروب الأهلية بالدول ومنها مشروع قناة جونجلى بجنوب السودان.
- يجب على وزارة التربية والتعليم بالدول توحيد اللغة فى التعليم؛إذ يؤدى إلى الالتحام والتقارب بين الإثنيات المختلفة مع إتقان لغة أو اثنان من اللغات الأجنبية بكل دولة؛ تحفيزا على المنافسة،و التدريب على التكنولوجيا الحديثة ؛ لتقليل مستوى الفقر و زيادة التنمية الاقتصادية .
- يجب على وزارة التربية والتعليم بالدول إدراج مادة التربية الوطنية (القومية) بمناهج التعليم المختلفة بالدول لإرساء عوامل بناء القومية إنشاء مراكز ومعاهد للدراسات الإثنية بدول حوض النيل؛ لحل مشكلاتها وتقليل والاختلافات الإثنية.
- يجب على وزارة القوى العاملة بالدول التوظيف فى القطاع العام بهدف توسيع مظلة التوظيف.
- يجب على وزارة التموين دعم الفقراء بالغذاء بعمل حصص تموينية شهرية مناسبة أو مقابل لها .

- يجب على وزارة الشئون الاجتماعية تشجيع الزواج المختلط بين القبائل؛ لزيادة الالتحام بين الجماعات الإثنية وتقليل أمراض التخلف العقلى والعجز الجسمانى والضعف المناعى؛ ومن ثم وجود شعوب قوية صحيا تقود للتنمية الاقتصادية والتعليمية.

المراجع و المصادر

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1- **أحمد إبراهيم محمود ، التحولات الإستراتيجية فى الصراع الصومالى ، المستقبل العربى ، العدد ، 2006م**
2- **احمد صباح الخير رزق الله سعيد، استهداف النصارى واليهود للقادة الأفارقة المسلمين الرئيس الأوغندي عيدي أمين دادا، نموذجا ، دراسات إفريقية،2013.**
3- **أحمد محمود ،تطور العلاقات "الإسرائيلية – "الأفريقية ، قراءات إفريقية ، العدد ، ص ص، 2018م.**
4- **إدريس لكريني،التعددية العرقية والممارسة الديمقراطية،مجلة الاتحاد،العدد(1298)،الإمارات العربيةالمتحدة، 2009م**
5- **أسامة عبد الرحمن الأمين، التغلغل الإسرائيلى في إفريقيا(إثيوبيا نموذجا) ،وأثره على دول حوض النيل الشرقي ،دراسات إفريقية، العدد (49)، 2013م**
6- **أيمن السيد شبانه،الصراعات الإثنية فى إفريقية الخصائص التداعيات المواجهة، قراءات إفريقية،العدد (6) 2010.**
7- **برنامج الأمم المتحدة ، الإنمائى،تقرير التنمية البشرية عام 2006، 2006م**
8- **ـــــــــــــــــ، الإنمائى،تقرير التنمية البشرية 2016، 2016م**
9- **بشر نور على ، النزاع الحدودى بين الصومال وكينيا،مجلة الصومال الجديد، التقرير الاسبوعى ، رقم 25، 2018م**
10- **ـــــــــــ ، النزاع الحدودى بين الصومال وكينيا،مجلة الصومال الجديد،التقرير الاسبوعى ، رقم 39، 2018م.**
11- **بلقاسم مربعي، آليات إدارة التعددية الإثنية ودورها في بناء الدولة دراسة في النموذج الماليزي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2015م**
12- **بهاء الدين مكاوي محمد قيلي الصراعات الإثنية في القارة الإفريقية،مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا 2003 م**
13- **بونيف محمد سامى وسبع عبد الكريم، البعد الهوياتى فى بناء الدولة الوطنية فى الدول المغاربية الجزائر أنموذجا، مجلة الناقد للدراسات السياسية ،المجلد(3)العدد الأول،2019م**
14- **توفيق المدينى، تاريخ الصراعات السياسية فى السودان والصومال،الهيئة العامة للكتاب،دمشق ،2012م**

15- حارث قحطانى عبد الله وأياد رشيد محمد،ظاهرة الحروب الأهلية فى إفريقيا ، دراسة لنموذج دارفور مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد(14) العدد(4)،2007.
16- حسن علي الساعورى ، الصراع الموروث في حوض النيل ،مجلة دراسات حوض النيل المجلد (3) ،العدد(6) ،2004، الصفحات (6-19) متاح على http://search.mandumah.com
17- حفيظة طالب، تنزانيا كنموذج للاندماج الاجتماعي في إفريقيا: الاستراتيجيات والتحديات، قراءات افريقية متاح على (https//qiraatafrican.com)
18- زينب التومى،التغلغل الصهيونى فى قارة إفريقيا(2001/1948)م،مجلة أفريقيا للعلوم السياسية،العدد(6)،2017م
19- سداد مولود سبع، البعد العرقي والسياسي لمشكلة جنوب السودان (آيبي نموذجا)،مجلة دراسات دولية،العدد (47)،2011م.
20- سلافة عبد الرحمن أحمد عثمان،الصراعات فى القارة الإفريقية، دراسة حالة السودان، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم،2005,
21- سمية بلعيد ،النزاعات الإثنية فى إفريقيا ،وتأثيرها على مسار الديمقراطية، جمهورية الكنغو الديمقراطية نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق ، جامعة منتوري – قسنطينة ،2010.
22- سهير الشربيني،انعكاس سياسات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا على أمن وسلامة البحر الأحمر. المركز العربي للبحوث والدراسات ،2019م.
23- صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، عالم المعرفة العدد(49)،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1982.
24- طه حميد حسن العنبكى ، تطورات الصراع الإريتري –الأثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، المجلد الثالث ، العدادان (1-2) ،2010 .
25- عبد السلام على مصباح وآخرون ، الحروب الأهلية الإفريقية الأسباب والنتائج الحالة الصومالية نموذجا ، مجلة الدراسات الاقتصادية ، العدد الأول ، 2018.
26- عبد العزيز راغب شاهين،الصراع القبلى والسياسي فى مجتمعات حوض النيل،الهيئة العامة للكتاب، مصر ،2011.
27- عبدالمجيد خليفة الكوت، الأبعاد الإستراتيجية للتغلغل الإسرائيلي في أفريقيا،مجلة جامعة الزيتونة،العدد(2)،2012
28- عز الدين عبد الكريم ،جوموكينياتا ودوره فى الحركة التحررية الكينية (1947-1973)،رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة جيلالى بونعامة، الجزائر،2018م

29- على الدين هلال ونفين مسعد، التطم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير،متاح على (WWW.Kotobarabia.com)
30- عمار عبدالعاطي عمر، الهيدرو-بولتكس والدور الإسرائيلي في سد النهضة، مجلة الراصد للدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (18) ،2017م ، الصفحات (87 : 118) متاح على http://search.mandumah.com
31- فتحى محمد مصيلحى ،محاضرات فى الأجناس والسلالات البشرية،1992.
32- محمد خالد محمدعبد الله،الأقليات الإثنية والصراعات في إفريقيا، نيجيريا الفدرالية نموذجا،دراسات إفريقية،2014
33- محمد رياض ،وكوثر عبد الرسول ،إفريقيا دراسة لمقومات القارة،ط2 ، دار النهضة العربية ، 1973م
34- محمد عاشور مهدى ،مستقبل التكامل الإقليمى فى إفريقيا ، قراءات إفريقية ، العدد (6) 2010.
35- محمد عوض محمد ، نهر النيل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2005
36- محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافيا السياسية منظور معاصر، الإنجلو المصرية ،2002م.
37- محمد محمود الصياد، ومحمد عبد الغني سعودى،السودان دراسة فى الوضع الطبيعى والكيان البشرى، والبناء الاقتصادى ،ط1، دار الرائد للطباعة القاهرة ،1966.
38- محمد محمود عبد العال،التعدد العرقي من التنازع إلى التناغم النموذج الماليزي، الأمريكي،م.التنوع للدراسات،2013م
39- محمد يسرى ، كينيا: صراع الورثة يرهب الشعب،مجلة إضاءات 2017 متاح على(www.ida2at.com)
40- مرابط رابح، أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول دراسة حالة كوسوفو، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق،جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2009م
41- مركز الكتائب للرصد ، أثيوبيا،2010.
42- نبيلة سالك،الآليات المؤسساتية لإدارة التعدد الإثنى، دكتوراه،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1،2016
43- البنك الدولى تقرير التنمية فى العالم2001/2000م، مركزا لأهرام للترجمة والنشر القاهرة ،2001م
44- الشيماء عرفات ، خريطة الصراعات فى إفريقيا، باب السياسة الدولية،إضاءات،2017م
45- الفاتح الحسن المهدى، النزاعات والحروب الأهلية فى إفريقيا ...، السودان والكنغو ورواندا،وبورندى، والصومال نماذج، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2014م

46- الهيئة العامة للاستعلامات، تطور الحياة الحزبية فى مصر،2013م، متاح على .www sis.gov.eg

ثانياً: المراجع غير العربية:

1- Pew Research Center on Religion & Public Life / Islam and Christianity in Sub-Saharan Africa,PP(19-24)available At: www.pewforum.org,2010

2- Meres.E.d,"Politics andsociety,7 civil wars in Africa we must never forget)available At: www. this is Africa.me,2017

3- Elbadawi,E. & Sambanis.N, " Why are there so many civil wars in Africa? Understanding and preventing violent conflict ",Journal of African Economies- Oxford Academic, Volume 9, Issue 3, PP(244–269), available At: https://doi.org &Academic.oup.com, 2000.

4- Sawe.B.E," Ethnic Groups Of South Sudan"available At: Worled Atlas.com,2017.

5- Commission de Immigration et du Statut de Réfugié du Canada,"Zarre : Documentation ethnicGroups… Ethnic Problemse and Conflicts", available At www.refworld.org/docid,1997.

6- Encyclopaedia Brytannica,"ethnic Groups in Democratic Republic of the Congo", available At:www. Brytannica.com,1983-2000.

7- GobberS.E, "Ethnic associations in Katanga province, the Democratic Republic of Congo …" J. of Modern African Studies, (54) No. 2 PP (211-236),2016.

8- Kisangani.E.F," Civil Wars in the Democratic Republic of Congo,1960–2010", Lynne Rienner,2012.

9- Kenya Human Rights Commission," Recurrent Ethnic Violence and Claims of Communities Arming Ahead of the 2012General Elections" Kenya Human Rights Commission Gitanga Road, Valley Arcade,2011.

10-Lyons, .T," The Ethiopia–Eritrea Conflict and the Search for Peace in the Horn of Africa", Ltd. England and Wales, 2009.

Ethnic / political map of the Nile Basin countries between

difference and change between (1960-2019).

Dr.Zenab Ahmed Ali Salloum
Researcher at Faculty Of Arts
Menoufia University-Egypt

Abstract

Ethnic difference is a global phenomenon; As there are about 8000 ethnic groups spread in the world, Africa alone owns 2,200 different ethnic groups. While Africa accounts for one third of the political borders in the world (54) countries; The average number of ethnic groups in the African country is about (40.7) ethnic groups, and the number of ethnic groups in the Nile Basin countries ranged between (450: 3) groups, which reflects the effects of ethnic / political rupture and the demarcation of arbitrary political borders established by colonialism since 1885 AD Which overlap with the boundaries of ethnic groups is divided into several countries, and in return there are ethnic groups that cross political borders.

Colonialism pursued a policy of divide and rule, as it stoked the roots of conflicts between ethnic groups, while political parties were formed in countries after independence on ethnic grounds; and then the representation and distribution of political and administrative positions and wealth according to these foundations and the non-representation of all ethnic groups, for example the Tutsi group was distinguished in Rwanda and Brundi on the Hutu and Twa, the Amhara group, which are in Ethiopia, and the Paganda community in Uganda, among others.The Zionist / American interventions inherited the role of colonialism after the October 1973 war and the clarity of the strategic importance of the Red Sea, the Gulf of Aden, the Strait of Bab al-Mandab, and the Horn of Africa region in general and their impact on international politics, peace and war; fueled the spirit of ethnic conflicts and supported rebel movements calling for secession; To break the siege of the Arab region from Israel; Then the change in the political map of the Nile Basin countries, such as the secession of South Sudan in 2011 AD, the rebellion of the Ogaden and Al-Anfadi regions in both Ethiopia and Kenya to separate from them and the annexation of Somalia since 1964 AD, the secession and independence of Katanga region (now young), and the Western Kassi region and East Kivu in the period from (1964-1978) from the Democratic Republic of the Congo and were subsequently returned to the state, and Eritrea's secession from Ethiopia in 1993.

The differences in the ethnic / political map resulted in several repercussions, including civil wars, as the Nile Basin accounted for (56.5%) of the African wars (23) wars, which caused the death of about (6.5) million people and economic deterioration, as the proportion ranged

The poor were between (50: 84,6%) of the population in 1990 to between (14,9: 77,7%) in 2014, as well as threatening national and international security by undermining political systems in countries and the spread of the phenomenon of civil wars and separatist movements.

The research aimed to monitor the difference and change in the ethnic / political map, the causes and impacts of that, in order to set a strategy for management integration between the ethnic and political map in the Nile Basin countries.

This research focused on the following topics:

(1) affect Factors in the ethnic / political map.

(2) Difference and change in ethnic / political map.

(3) ethnic / political map between the repercussions of difference, change and management